وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغة العربية



الفعل المتعدي في اللغة العربية بين مقولتي التضمين و نزع الخافض دراسة في " سورة البقرة "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص : علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة :

– دلال قراوي

تحت إشراف الدكتورة :

– صفية طبني

السنة الجامعية :

1436/1435 هـ

2015/2014 م

« قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ »

البقرة 32.

صدق الله العظيم

« مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.. »

البقرة 106.

صدق الله العظيم


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وبعد:

امتازت العربية عن غيرها من اللغات بظاهرة التوسع في المعنى والناظر في اللغة العربية يجد فيها كثيرا من العبارات والاستعمالات الموجزة التي تحتمل أو تتضمن أكثر من معنى، ومن المعروف في أساليب العربية أن كل فعل من أفعالها يختص بتعد معين إلى حرف جر فلا يتجاوزه، ومن هنا حرصت المعجمات العربية على رصد هذا التعدي، إذ تجد أن الأفعال التي ترد في كثير من الآيات تخالف في تعديها إلى حرف الجر ما نصت عليه معجمات اللغة.

وقد سلك أهل العربية في توجيه هذه الظاهرة مسلكين هما:

المسلك الأول: يرى أصحابه أن حروف الجر في العربية تأتي على أكثر من معنى، ويقوم بعضها مقام بعض.

المسلك الثاني: يذهب أصحابه إلى أن الفعل هو الذي ينبغي أن يضمن معنى يليق بحرف الجر الذي تعدى به.

ونحن الآن بصدد دراسة "الفعل المتعدي في اللغة العربية بين مقولتين التضمين ونزع الخافض (دراسة في سورة البقرة)، إذ يعد الفعل المتعدي محطة من محطات الدراسات النحوية في اللغة، وقد تطرق إليه العديد من علماء النحو، فالمتعدي ما تجاوز فيه الفعل فاعله إلى المفعول به، وهو يصل إلى المفعول به، فقد حظيت التعدية باهتمام معظم النحاة، فبحثوا فيها وفي كيفية عملها وأسباب تعدي الفعل، كما قسموه ودرسوا أنواعه.

إضافة إلى آراء وجهود بعض النحاة القدماء والمحدثين في التعدية، وإلى جانبها تعرضت إلى موضوعين آخرين، لا يقلان أهمية عنها، ألا وهما المنصوب على نزع الخافض والتضمين.

فالناظر في كتب النحو العربي يجد أن نزع الخافض موضوع يتجاذبه بابان كبيران من أبواب أصول النحو: "السماع و القياس" فالمنصوب على نزع الخافض، اسم منصوب يذكر بعد فعل حقه أن يتعدى بالحرف. ولكنه حذف عند تعيينه استغناء عنه إيجازا واختصارا، نحو قولك "دخلت الدار"، أي "في الدار"، فهذه الأفعال لا تتعدى إلا بحرف جر، ولكن لما كثر استعمالها-حذف حرف الجر اختصارا وتخفيفا حين علم أن أصل الكلام كذلك.

أما التضمين فيعد مفتاحا من مفاتيحا هذه اللغة الشريفة، وسرا من أسرارها، فالتضمين أقيس وأوسع في الفعل. وعادة العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال، لما بينها من ارتباط، فإذا كان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه.

وقد كانت أسباب اختياري لهذا الموضوع عديدة أهمها: أنه موضوع مهم في اللغة العربية، حظي بعناية كبيرة من طرف النحاة، وتعرض له العديد من الباحثين في اللغة ويدرس جوانب مهمة فيها، ورغبة مني في التعرف على المزيد من أسرار لغتنا الجميلة، وتطبيقاتها في أعظم وأنزه مرجع ألا وهو كتاب الله عز وجل (القرآن الكريم).

ما المقصود بالتضمين؟ ما المقصود من نزع الخافض؟ وأيهما أولى بالتخريج عليه؟ ما الصور التي يلتقي فيها كل من التضمين ونزع الخافض؟

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة و فصلين وخاتمة.

المقدمة:

بينت فيها أهمية الموضوع، ودواعي اختياري له، وأجزاء البحث، وغير ذلك مما تقتضيه مقدمات الرسائل الجامعية.

الفصل الأول:

جعلته بعنوان (ماهية التعدية في اللغة العربية) وقسمته إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: بعنوان (التعدية مصطلحا) بينت فيه معنى التعدية في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: بعنوان (أقسام الفعل المتعدي) وبينت فيه أهم تقسيمات علماء النحو (النحويين) للفعل المتعدي.

المبحث الثالث: بعنوان (جهود العلماء في دراسة تعدية الفعل المتعدي) جاء فيه:

1/- التعدية عند النحاة القدماء (سيبويه، ابن جني، ابن هشام).

2/- التعدية عند البلاغيين القدماء (عبد القادر الجرحاني، ابن يعيش).

3/- التعدية عند اللغويين المحدثين (عند تمام حسان، عند إبراهيم السامرائي).

إضافة إلى رأي كل من الطاهر بن عاشور وفخر الدين الرازي.

الفصل الثاني: جعلته بعنوان (بين التضمين ونزع الخافض دراسة في سورة البقرة) وقد قسم هو الآخر إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بعنوان (التضمين) بينت فيه معنى التضمين في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: بعنوان (نزع الخافض) وبينت فيه معنى نزع الخافض في اللغة والاصطلاح، وأيهما أولى بالتخريج عليه أنزع الخافض أم التضمين.

المبحث الثالث: بعنوان (صور التضمين ونزع الخافض وتطبيقاتهما في سورة البقرة).

عرضت فيه بعض الشواهد من سورة البقرة وتطبيقها في كل من التضمين ونزع الخافض.

أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم الأفكار والنتائج التي انتهيت إليها في البحث.

وقد نهجت في بحثي هذا منهج الوصفي والتحليلي، وذلك بعرض المسألة النحوية عرضا موجزا، محللة الأقوال فيها.

وقد قمت بتخريج بعض الشواهد، و إن جاءت في ثنايا نص منقول. فخرجت الآيات القرآنية على كتب القراءات والتفسير نحو: معاني القرآن للقراء، ومعاني القرآن للأخفش.

إضافة إلى الخصائص لابن جني وأسرار العربية لابن الأنباري، والكتاب لسيبويه، مغني اللبيب لابن هشام. معاني القرآن وإعرابه للزجاج وغيرها من كتب النحو الغنية بمعلومات قيمة عن لغتنا وأسرارها.

فإن كان في ما كتبت يداي ما يحسن، فهو من فضل ربي ومنه وكرمه–جل جلاله–ثم لمن رعتني طالبة وباحثة أستاذتي الفاضلة "طبني صفية" وإن كانت الأخرى فمن قصوري وتقصيري، و أسال الله يعفو عن زللي وخطئي، وأن يسدد خطاي ويهديني سواء السبيل ويكتب لي ما عنده بما هو أهله–لا بما أنا أهله–أجرا فهو المستعان–والحمد لله رب العالمين.

للفعل في الدراسات النحوية تقسيمات متعددة منها تقسيمه من حيث الإعراب والبناء إلى معرب ومبني، ومنها باعتبار زمنه إلى ماض وحاضر ومستقبل ومنها باعتبار تعديه إلى لازم ومتعد، ويهمنا منها التقسيم الأخير، لأنه موضوع عناية هذه الدراسة.

اللازم: هو الفعل الذي يكتفي برفع الفاعل، ولا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره، مما يؤدي إلى التعدية.

والمتعدي: هو الفعل الذي ينصب بنفسه مفعولا به أو اثنين أو ثلاثة من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر أو غيره، مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم.

المبحث الاول : مفهوم التعدية

أ/ لغة:

الفعل عند النحاة إما أن يتعدى فاعله إلى مفعول بنفسه، أو بحرف الجر وقد عرفت التعدية لغة: التجاوز يقال" عدا فلان طوره، أي جاوزه"[1]. وفي لسان العرب" المتعدي من الأفعال هو ما يجاوز صاحبه غيره"[2]. إذ تقول العرب: عدا فلان أن صنع كذا، أي جاوز، والتعدي مجاوزة الشيء إلى غيره[3].

---

[1]- سيبويه، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية للكتاب ، ج1 ، ص 34 ، 1977 م

[2]- الرازي الصحاح مادة (عدو) تحقيق: عبد الله العلايلي، ويوسف الخياط، دار الجبل ودار لسان العرب، بيروت-1988، م ج، ص 713.

[3]- المصدر نفسه ص 713 .

وفي الصحاح" التعدي مجاوزة الشيء إلى غيره يقال عداه تعدية فتعدى أي تجاوز"[1].

ب/ اصطلاحا:

تجاوز الفعل فاعله إلى المفعول به، أو أكثر، وهو ما يصل إلى المفعول به بدون واسطة حرف الجر، ويسمى متعديا بنفسه، وواقعا ومتجاوزا، وإنما سمي بهده الأسماء، لأنه تعدى الفاعل إلى المفعول به وتجاوزه إليه ووقع عليه فعل الفاعل.

أي أن الفعل المتعدي هو الذي ينصب المفعول به، أي الذي يحتاج الحدث فيه إلى فاعل ومفعول به، مثل: قرأ الطالب كتابا، وعند سيبويه: « في باب الفعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول[2]»، يقول:« وذلك قولك ضرب عبد الله زيدا. فعبد الله ارتفع ها هنا كما ارتفع به، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل[3]».

وعرفه العبكري: « هو ما افتقر بعد فاعله إلى محل مخصوص يحفظه[4]».

وقد جعل النحاة له أيضا علامات يعرف بها، ويتميز بها عن اللازم وهي كل حركة للجسم كانت ملاقية لغيرها أو ما أشبه ذلك من أفعال النفس، وأفعال الحواس الخمس كلها متعدية نحو: نظرت، شممت، سمعت، ذقت، لمست، وجميع ما كان في معانيهن فهو متعدد، وكذلك حركة الجسم إذا لاقت شيئا كان الفعل من ذلك متعديا نحو: أتيت زيدا.

[1]- الرازي، الصحاح ، مكتبة الهلال، بيروت 1988، ص 419 ، وينظر: المعجم الفلسفي 229/2.
[2]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1- ص47-48.
[3]- سيبويه، الكتاب، الجزء الأول، ص 33.
[4]- العبكري أبو البقاء، في باب البناء والإعراب، ط1، ج1، ص 267

وعند شوقي ضيف: الأفعال المتعدية، « هي التي يكون للإنسان فيها عمل إرادي، ولذلك لا تكتفي بفاعل بل لا بد لها من مفعول تقع عليه. مثل: عرفت الدرس، علمت محمدا مسافرا، تيقنت العلم نورا».[1]

وقد قسم النحاة الفعل المتعدي على أقسام عدة، اتفقوا الى بعضها واختلفوا في بعضها الآخر، وكانت مواقفهم نحو ذلك متباينة فجعلوا هذه الأفعال على نوعين:

أولها الفعل المتعدي بغيره: وهو الفعل اللازم الذي يصل إلى مفعوله بواسطة ويتعدى بثلاثة أشياء، وهي: الهمزة والتضعيف وحروف الجر.

فالهمزة نحو: خرج زيد وأخرجته.

والتضعيف نحو: خرج المتاع وخرجته.

وحروف الجر نحو: خرج زيد وخرجت به، وكذلك فرح زيد وأفرحته وفرحت به، وما أشبه ذلك.[2]

وثاني النوعين هو الفعل المتعدي بنفسه: ويكون على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتعدى إلى مفعول واحد، وذلك نحو: ضرب عبد الله زيدا ...وانتصب (زيدا). كما يقول سيبويه، لأنه مفعول.[3]

القسم الثاني: ما يتعدى إلى مفعولين، وقسم أيضا إلى قسمين:

[1]- شوقي ضيف ، تجديد النحو، ص 65.
[2]- الأنباري، أسرار العربية، ص 94.
[3]- سيبويه ، الكتاب، ج (1)، ص 33.

أولها ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر: وهو الذي عبر عنه سيبويه بباب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول، وإن شئت تعدى إلى الثاني، كما تعدى إلى الأول، وكذلك قولك أعطى عبد الله زيدا درهما.[1]

ويشترط ابن السراج، أن يكون المفعول الأول فيه فاعلا في المعنى بالمفعول الثاني، فيقول: « ألا ترى بأنك إذا قلت: أعطيت زيدا درهما. فزيد المفعول الأول، والمعنى أنك أعطيته فأخذ الدراهم والدرهم مفعول في المعنى لزيد ».[2]

ويؤكد ذلك ابن مالك، حين رأى أن الأصل في ترتيب مفعولي الفعل المتعدي لاثنين تقديم ما هو فاعل في المعنى، وذلك بقوله: «الأصل سبق فاعل معنى كمن من ألبست من زاركم نسج اليمن».[3]

والثاني ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر: وهو على قسمين:

أفعال القلوب وأفعال التحويل[4]، وقد عقد له سيبويه بابا سماه باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر.

وذلك قولك: حسب عبد الله زيدا بكرا، وظن عمر وخالدا أباك، وخال عبد الله زيدا أخاك.

القسم الثالث: من أقسام الفعل المتعدي، فهو الفعل إلى ثلاثة مفاعيل، مثل: علم، علّم، أخبر وخبر، وأنبأ ونبّأ وأرى وهو ما سماه سيبويه بباب « الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفاعيل»

[1]- سيبويه، الكتاب، ج 1 ، ص 37 ،ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج 1 ، صفحة 177.
[2]- ابن السراج ، الأصول في النحو ،ج 1، ص 177.
[3]- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج 1 ، ص 259.
[4]- الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج 1 ، ص 35.

وهو لا يجوز أن تقتصر على مفعول به واحد منهم دون الثلاثة[1] وذلك قولك: أرى الله بشرا زيدا أباك، ونبأت زيدا عمرا أبا فلان، وأعلم الله زيدا عمرا خيرا منك[2].

وهذه الأفعال إنما هي متعددة لأثنين، ونقلت بالثالث إلى الضمر أو التضعيف.

وفي ذلك يقول ابن السراج: « اعلم أن المفعول الأول في هذا الباب هو الذي كان فاعلا في الباب الذي قبله (أي المتعدي لاثنين) فنقلته من (فَعَلَ) إلى (أفْعَلَ) فصار الفاعل مفعولا، تقول: رأى زيد بشرا أخاك، فإذا انتقلنا إلى (أفعل) قلت: أرى الله زيدا بشرا أخاك[3].

ومما سبق ذكره أن الفعل المتعدي لا يكتفي بمرفوعه بل يحتاج إلى مفعول به عند جمهور النحويين قد يكون واحدا في الجملة، وقد يكون متعددا وفقا لنوع الفعل فيها، إذ يمكن أن يكون الفعل مما يقتصر على واحد، أو يكون مما يستلزم اثنين، وقد يكون مما يتطلب ثلاثة.

إضافة إلى ما سبق ذكره من تعريفات لمصطلح التعدية هناك تعريفات أخرى نذكر منها:

1/– التعدية عند (سيبويه) (ت 180هـ):

لسيبويه في هذا الجانب رأي خاص، إذ يرى أن الفعل اللازم متعد في الأصل: « اعلم أن الفعل الذي يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه، لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث.

---

[1]- سيبويه ، الكتاب ،ج 1 ، ص 41.
[2]- المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 41.
[3]- ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج 1 – ص 187.

ألا ترى أن قولك: قد ذهبت بمنزلة قولك: قد كان منه ذهاب»[1].

ويرى أن المتعدي إلى ثلاثة قد استوفى جميع مفعولاته، حتى أنه لم يبق له ما يتعدى إليه مثله في ذلك الفعل اللازم الذي لا يتعدى إلى مفعول به.

واعلم أن هذه الأفعال إذا انتهت إلى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعديا، تعدت إلى جميع ما يتعدى إليه الفعل الذي لا يتعدى الفاعل[2].

2/– التعدية عند (ابن جني) (ت 392هـ):

التعدية عنده ضربان أحدهما معنوي والآخر لفظي، وهذا ما أشار إليه في باب أسماه: « مقياس العربية ضربان معنوي ولفظي». وأن أقواها وأوسعها المعنوي[3].

والتعدية تفسر العلاقة الرابطة بين الفعل والمفعول به يسميها تمام حسان: "قرينة التعليق"[4].

3/– التعدية عند (عبد القاهر الجرجاني): (ت 471هـ):

وعنده المتعدي "ما نصب مفعولا به"[5]، إذ يتجاوز الفعل الفاعل في عمله ليقع على المفعول به، لا على كل المنصوبات.

أي ما تقدم من كون الفعل فعلا متناولا شيئا حدثا مؤثرا، وغير المتعدي أن لا يكون كذلك[6].

[1]- سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ، ص 1-34.
[2]- المصدر نفسه، ص44.
[3]- إبن جني، الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار ، دار النهى للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1952 م ، 1-109.
[4]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومنبهاها ، الهيئة العامة للكتاب ، ط2 ، 1979 م ، ص188.
[5]- الجرجاني ، المقتصد في الشروح والإيضاح ، تحقيق ، كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة ، صفحة 595.
[6]- المرجع نفسه ، ص601.

4/- التعدية عند (الزمخشري) (ت 538هـ):

يقول: « المتعدي ما كان له المفعول به، ويتعدى إلى واحد ك: ضربت زيدا وإلى اثنين نحو: كسوته جبة وعلمته فاضلا، أو إلى ثلاثة نحو: أعلمت زيدا عمرا خير الناس»[1].

5/- التعدية عند (ابن يعيش): (ت 643هـ):

فالمتعدي ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل، والتعدي التجاوز[2]، يقال "عدا طوره أي تجاوز حده أي أن الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره وذلك المحل هو المفعول به[3].

6/- التعدية عند (ابن مالك) (ت 672هـ):

فقد أطلق على المتعدي الفعل المتجاوز والواقع، ولا يجب أن يرتبط بحرف جر لأنه يعد بعد ذلك لازما.[4]

7/- التعدية عند (الشريف الجرجاني) (ت 816هـ):

والتعدية هي أن تجعل الفعل لفاعل فيصير ما كان فاعلا قبل التعدية منسوبا إلى الفعل كقولك: خرج زيد، و أخرجته فمفعول أخرجت هو الذي صيرته خارجا[5]، فالتعدية: "نقل حكم من الأصل إلى الفرع، بمعنى جالب الحكم [6]فالأصل هنا أن الفعل ينقل أثره إلى المفعول به.

---

[1]- الزمخشري ، الأنموذج في النحو ، مخطط مبطوع بقسنطينة ، ط1 ، ص 98.
[2]- ابن يعيش ، شرح المفصل ، عالم الكنب ، بيروت ، ومكتبة الخانجي ، القاهرة ، 62/7.
[3]- المصدر نفسه ، الموضع نفسه.
[4]- ابن مالك ، حواشي الشيخ ياسين على خلاصة الامام مالك ، مخطوط ، ص 230 ، 231
[5]- الشيف الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق عبد المنعم خفاجي
[6]- المصدر نفسه، الموضع نفسه ،

ويبقى أن نقول أنه مهما تعددت التعريفات من النحويين إلى البلاغيين فإن رأيهم واحد، حول التعدية وعمل الفعل المتعدي لأن المفعول به واقع تحت تأثير الفعل، يبقى فيه الفعل ناقصا يحتاج إلى مفعول ليكمل معناه.

المبحث الثاني : أقسام الفعل المتعدي

بعد أن تطرقنا إلى تعريف الفعل المتعدي لغة واصطلاحا ووصلنا الى أن الفعل المتعدي هو الذي ينصب المفعول به، أي الذي يحتاج الحدث فيه إلى فاعل ومفعول به، مثل: قرأ الطالب كتابا سنتطرق الآن إلى أنواعه.

للفعل المتعدي علامتان ألا وهما[1]:

1/- أن يتصل به ضمير يعود على غير مصدره مثل: الكتاب قرأته.

2/- أن يصاغ منه اسم مفعول تام (أي غير محتاج إلى جار ومجرور أو ظرف بعده يكمل معناه) مثل: نصر الله الجيش، فالجيش منصور.

قد يتعدد المفعول به إذا كان الفعل من الأفعال التي تنصب أكثر من مفعول، وهذه الأفعال هي[2]:

1/- ما ينصب مفعولا به واحدا مثل: سمعت الخبر.

2/-أ- ما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر وهي:

أفعال الظن: ظن-خال-حسب-زعم-جعل-هب.

---

[1]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل شرح التسهيل، تحقيق حسني عبد الجليل ، يوسف ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط2 ، ص149.
[2]- فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية ، ط 19 ، ص 66.

أفعال اليقين: رأى-علم-وجد-ألفى-تعلم- بمعنى أعلم.

أفعال التحويل: صير-حول-جعل-رد-اتخذ.

نحو: ظننت الرجل نائما.

الرجل: مفعول به منصوب بالفتحة.

نائما: مفعول به ثاني منصوب بالفتحة.

2/-ب- أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر[1].

ومن هذه الأفعال: كسا، ألبس، أعطى ، منح، سأل، منع.

نحو: ألبس الربيع الأرض حلة زاهية.

الأرض: مفعول به أول منصوب بالفتحة.

زاهية: نعت للمفعول به الثاني منصوب بالفتحة.

3/- ما ينصب ثلاثة مفاعيل، أَصل المفعولين الثاني والثالث منها المبتدأ والخبر وهي: أعلم، ورأى، وأخواتها مثل: أعلمت الرجل ابنه ناجحا[2].

فهذه أمثلة من القرءان الكريم عن كل مثال من الأمثلة السابقة نماذج من سورة البقرة:

1/ قال تعالى: «**قَالُوا بَلْ نَتَبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا**»[1] البقرة /170/، فالفعل "ألفى" في الآية نصب مفعولا واحدا، إذا اعتبرنا الظرف متعلقا بالجار والمجرور في الآية.

[1]- فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية ، ط 19 – ص67.
[2]- المرجع نفسه، ص 67.

2/- قال تعالى:«**قَدْ عَلِمَ كُلُ أُنَاسٍ مَشرَبَهُمْ**»البقرة /60/.

قد علم: حرف تحقيق، علم فعل ماض.

كل أناس: فاعل مرفوع بالضمة، وأناس مضاف إليه مجرور بالكسرة.

مشربهم: مفعول به، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة، وعلم هنا بمعنى «عرف»، تنصب مفعول به واحد، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

3/- قال تعالى:« **اَلذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشًا**» البقرة /22/.

الذي: اسم موصول في محل نصب صفة ثانية لربكم.

جعل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو" والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لكم: جار ومجرور، متعلقات بمحذوف حال، لأنه كان في الأصل صفة لفراشا ثم تقدم عليها.

الأرض: مفعول به أول.

فراشا : مفعول به ثان

- فجعل- من أفعال التحويل التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.[1]

4/- قال تعالى: «**ثُمَ نَكْسُوهَا لَحْمَا**» البقرة/259/.

[1]- فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية، ط 19، ص 66.

قال أبو حيان: "كسا" "يكسو" وفعله يتعدى إلى اثنين. تقول: "كسوت زيدا ثوبا". وقد جاء متعديا إلى اثنين[1].

فالفعل "كسا" من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

5/- ثلاثة مفاعيل: قال تعالى: «كَذَلِكَ يُرِيهِمْ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ» البقرة /167/.

فالفعل "يرى" مضارع "أرى"، ومفعوله الأول الضمير المتصل به وأعمالهم مفعوله الثاني، و"حسرات" مفعوله الثالث، ظ كما ذكر الزمخشري، وقيل "حسرات" حال[2].

كما قسم النحاة الفعل المتعدي إلى ثلاثة أنواع، ولم يختلفوا في أصولها، وهي: المتعدي إلى واحد، والمتعدي إلى مفعولين، والمتعدي إلى ثلاثة مفاعيل.

1/- المتعدي إلى واحد نحو: ضرب زيد عمرا.

2/- المتعدي إلى مفعولين: هو بدوره ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ويكتفي بأحد المفعولين، هو ما نجده في باب "أعطى" و"منح"، نحو: أعطيت زيدا درهما، فالفعل "أعطى" فعل اختياري في التعامل مع أحد المفعولين، نقول: أعطيت زيدا، وتكون الفائدة مقتصرة إما على زيد لمعرفة الذات التي توجه إليها العطاء- أعطيت درهما، وإذا كان المقصود من الكلام إخبارا عن نوع الشيء المعطى[3].

---

[1]- أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد ،علي أحمد ، علي معوض ، دار الكتب العلمية ، ط1. ص 17.

[2]- ينظر: الكشاف للزمخشري ، ج1 ، ص 475.

[3]- أبي الفتح عثمان ابن الجني ، اللمع في العربية ، ص 106.

القسم الثاني: ويشمل أفعال الشك واليقين، وهي في طبيعتها تدخل على المبتدأ والخبر، ومن ثم لا يمكن أن يقتصر على الأفعال الناصبة على مفعول واحد، بل تحتاج إليها معا، يقول ابن جني: "فكما لا بد للمبتدأ من خبره، فكذلك لا بد للمفعول الأول من الثاني"[1].

3/- أفعال تتعدى الى ثلاثة مفاعيل: وهي سبعة: أرأيت، وأعلمت، وأخبرت، وخبّرت، وأنبأت، ونبّأت، وحدثت.[2]

وهي منقولة من الأفعال المتعدية إلى مفعولين بواسطة: همزة النقل والتضعيف، نحو: أعلم الله زيدا عمرا عاقلا وأصلها "علم زيد الخبر".

ليست كل الأفعال اللازمة تقبل التعدي بالهمز أو التضعيف، فالفعل "فاز" مثلا: فعل لازم لا يقبل الهمز ولا التضعيف وبذلك هو فعل لازم دائما.

إضافة إلى ما سبق وذكرناه من أمثلة عن أنواع الفعل المتعدي نذكر أمثلة أخرى من سورة البقرة:

قال تعالى: «اَلذِينَ يَظُنُونَ أَنَهُمْ مُلاقُوا رَبِهِمْ» البقرة 46/.

يظّن: فعل قلبي ينصب مفعولين في الأصل.

كذلك قوله تعالى: «كَذَلِكَ يُرِيهِمْ اللَهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ» البقرة 167.

في الآيات ثلاث كلمات منصوبات-الأولى والثانية هما: الضمير هم المتصل بالفعل، وأعمال وهذان مفعولان للفعل يرى وأما الثالثة وهي حسرات فإنها حال من أعمالهم*.

[1]- ينظر : إبن الجني، اللمع في العربية ،ص107.
[2]- ينظر المصدر نفسه ، ص107.
*- هناك فريق من النحاة يعدها – حسرات – مفعولا ثالثا ، إذ يجعل فعل يرى ناصبا لثلاث مفاعيل ، و هو تفريع يضر و لا ينفع

وقال النحاة أن أغلب الأفعال اللازمة تكون قاصرة على التعدي للمفعول به بنفسها، وأولا اقوى على الوصول إلى المفعول به بذاتها فقووها بأحرف الجر وأطلقوا على تلك الأحرف أحرف التعدي ومنها:

"الباء": نحو: قوله تعالى: « وَ ذَهَبَ اَللَّهُ بِنُورِهِمْ» البقرة /17/.

"من": نحو: قوله تعالى: «وَيَسْخَرُونَ مِنَ الذِينَ آمَنُوا». البقرة /212/[1].

كما وردت بغض الأفعال مما يجوز فيها التعدي تارة وتارة بحروف الجر ومنها: شكر، تقول: شكرتك، وشكرت لك.

ومنه قوله تعالى: «واُشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونْ» البقرة /152/[2].

إذا كان الفعل يتعدى إلى مفعول واحد، تحول هذا المفعول إلى نائب فاعل، وإذا كان المتعدي إلى مفعولين من باب أعطى فالاختيار وارد بينهما. أما في أفعال الشك واليقين فالأخذ بالأول واجب نحو: علمت زيدا منطلقا. علم زيد منطلقا.

أما إذا كان ممن يتعدى إلى ثلاثة، فتأخذ إلى الأول، لأنه الأقرب.

قسم ابن هشام الأنصاري، الفعل من حيث التعدي واللزوم الى أقسام واصفا هذا القسم بالبديع[3].

[1]- ينظر : موسوعة النحو و الاعراب ، ج 2 ، ب 2 (الفعل اللازم و المتعدي)

[2]- ينظر : المرجع نفسه

[3]- محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري جمال الدين ، شذور الذهب ، الناشر مصطفى البابي الحلبي ،سنة النشر 1357ه/ 1938م ، ص 356.

أولها: ما لا يتطلب مفعولا به البتة، وهي ما يسمى عند النحاة باللازم ووضع له علامات كالدلالة على الحدث، أو حدوث صفة حسية، وأما جاء على وزن "فعُل"، بضم العين، أو وزن "انفعل" أو ما دل على عرض أو ما كان على وزن "فعَل" و"فعِل" بفتح العين وكسرها. الذين وصفهما على فعيل.[1]

وثانيها: ما يتعدى إلى واحد دائما بالجار، نحو: مررت به.

وثالثها: ما يتعدى لواحد بنفسه دائما، كأفعال الحواس.

ورابعها: ما يتعدى إلى واحد تارة بنفسه وتارة بالجار، كشكر.

وخامسها: ما يتعدى لواحد بنفسه ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار.

سادسها: ما يتعدى لاثنين، وقسمه إلى قسمين:

الأول: منها ما يتعدى إليهما تارة، ولا يتعدى أخرى نحو: نقص

الثاني: ما يتعدى إليهما دائما، وقد قسمه على ثلاثة أقسام.

أما ثاني مفعوليه كمفعول "كشكر". ويقصد به أن ثاني مفعوليه يجوز أن يتعدى إليه الفعل تارة بنفسه، وتارة بالجار "كأمر"، حيث تقول: "أمرتك الخير"، و"أمرتك بالخير".

ما أول مفعوليه فاعل في المعنى، نحو: (كسوته جبة).

[1]- ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ينظرمنتهي الأرب، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيداء ، بيروت ، 1441هـ/1990 م ، ص332 – 352.

ج- تعدى إلى مفعولين أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر في الأصل وهو "أفعال القلوب" ، و"أفعال التصيير".

أما سابع هذه الأقسام فهو ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل مثل: "أعلم" و"أرى"، وما ضمن معناهما، من (أنبأ) و(نبأ) و(أخبر) و(خبر) وحدث)[1].

المبحث الثالث : جهود العلماء في دراسة تعدية الفعل.

لقد عنيت التعدية باهتمام معظم النحاة، فبحثوا فيها، وفي كيفية عملها، ثم عن كيفية تعدي الفعل، وهل يكون التعدي بالفعل؟ أم بالفعل والفاعل معا؟.

فمن رأى أن الفعل هو الذي تعدى إلى المفعول به، انطلق من حجة مفادها أن الفعل هو الذي رفع الفاعل، ونصب المفعول به، فإذا اكتفى برفع الفاعل سمي لازما، وإذا تعدى الفاعل وتجاوزه سمي الفعل متعديا.

أما من اعتبر النصب من عمل الفعل والفاعل معا، فسيستدل بقول إن المفعول به يقع بعدهما، ثم إن الفعل والفاعل بمنزلة واحدة لأن الفعل لا يذكر إلا والفاعل معه.

لقد بنى النحاة جل تعليلا تهم على فكرة العامل، وقالوا لا يوجد معمول إلا ومعه عامل، وقسمها إلى ثلاثة أقسام:

أفعال وأسماء وحروف، و سنتعرض لبعض آراء النحاة ومدى تعليلهم لظاهرة التعدية، وما هي البراهين التي اعتمدوها في ذلك.

---

[1]- ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد ، منتهى الارب ، ص 352.

لقد قسم النحاة العرب الفعل التام إلى ثلاثة أقسام وهي:

1/– (عند سيبويه) (180هـ).

أعطى سيبويه تعريفا دقيقا للتعدية، أبرز فيها عمل الفعل المتعدي في باب أسماه: "باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول"، وذلك في قوله: ضرب عبد الله زيدا.

ارتفع ها هنا كما ارتفع في نصب (زيد) وشغلت ضرب به، كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل[1].

ويفهم محمد أحمد نحلة من هذا الكلام أن سيبويه يرى أن المفعول به مكمل إجباري مع الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد[2]، فالفعل "ضرب" تعدى إلى مفعول به ونصبه، فظهرت علامة النصب عل الاسم الذي وقع عليه فعل الفاعل[3] وعلى سبيل القرينة اللفظية مثلما ارتفع الفاعل.

1/– التعدي الحقيقي (المباشر):

ويقصد به كل فعل تعدى فاعله، ونصب مفعولا به واحدا أو اثنين أو ثلاثة، دون أن يحتاج إلى حرف جر، نحو: أكل، أعطى، كسا، رأى، وجد، خال، ظن، حسب، أرى، نبأت، أعلم، ومنه ضرب زيد محمدا، وأعطى عبد الله عمرا درهما، ورأى الله بشرا زيدا أباك[4].

2/– الفعل اللازم أو القاصر:

[1]- سيبويه ، تحقيق: عبد السلام محمد وهارون ، ط1 ، الناشر الخانجي ، ج 1، ص34.
[2]- محمد أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1988 م ،ص122.
[3]- تمام حسان ، انظر: اللغة العربية معناها ومبناها – المؤلف د. تمام حسان عمر، ص 117.
[4] الكتاب، ج 1 ، ص 34-41.

هو الفعل الذي يحتاج إلى واسطة* لكي ينصب مفعولا به أو أكثر ومثاله: نومت الطفل (بالتضعيف)، وأصله: نام الطفل، وأخرجت التلميذ، وأصله: خرج التلميذ....

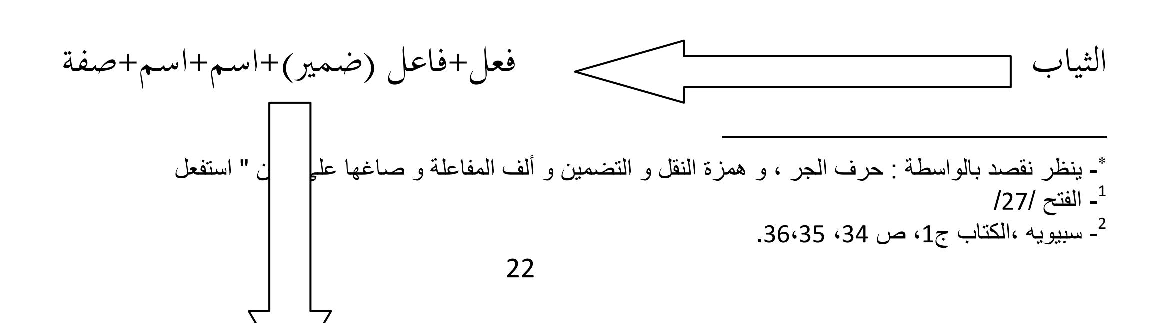
3/- نوع ثالث سماعي

ويشمل متعديا ولازما، نحو: شكرت المعلم، وشكرت له، ومنه أيضا الفعل "دخل"، فقد استعمله العرب متعديا بحرف الجر "في"، كما استعمله بغير "في" فجاء ما بعده منصوبا.

ينزع الخافض ومثاله: "دخلت في الدار"، "ودخلت الدار"، فلما حذف حرف الجر من "دخلت الدار" صارت "الدار" مفعولا صحيحا بدليل قوله تعالى: «لَتَدْخُلَنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِنَ شَاَءَ اَللَّهُ آمِنِينَ»[1].

فالفعل المتعدي إلى مفعول واحد يصنفه سيبويه أصنافا خاصة منها: ما يتعدى إلى المصدر، نحو: ذهب عبد الله الذهاب الشديد ويتعدى إلى الزمان، نحو: ذهبت الأمس، ويتعدى إلى المكان، نحو: سرت الميلين، ويتعدى إلى المفعول به، نحو: "ضرب عبد الله زيدا"[2].

الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين: قسمها سيبويه إلى نوعين النوع الأول أنت مخير أن تعديه إلى مفعولين، أو تقتصر على المفعول الأول، لأننا نستطيع أن نقول في الجملة: كسوت بشرا الثياب الجياد.



*- ينظر نقصد بالواسطة : حرف الجر ، و همزة النقل و التضمين و ألف المفاعلة و صاغها عل ن " استفعل

1- الفتح /27/

2- سبيويه ،الكتاب ج1، ص 34، 35،36.

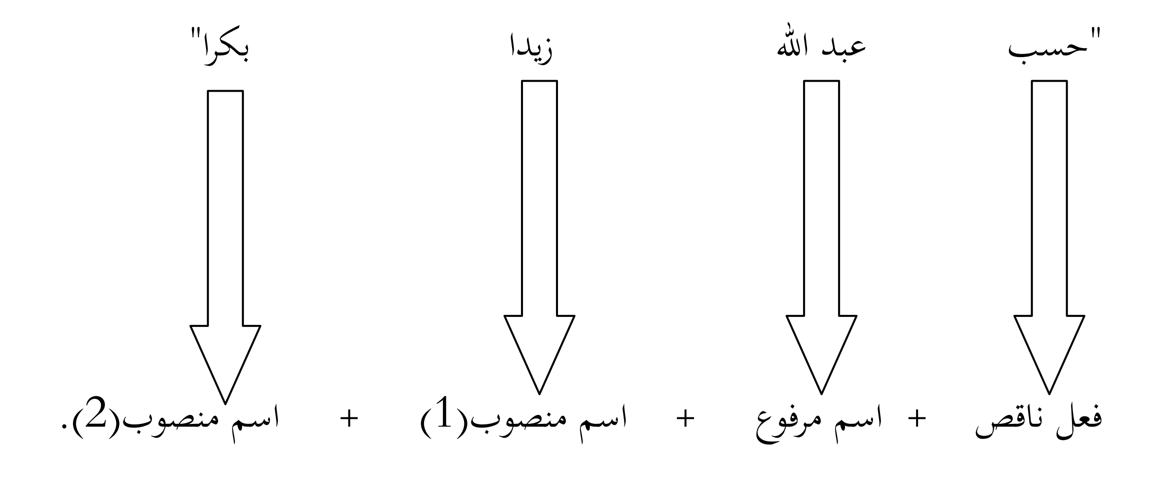
(فعل+فاعل)+(اسم منصوب (1) +(اسم منصوب (2) +صفة)

فنقول: كسوت بشرا بإخراج الاسم (2) والصفة من التركيب.

إذا كان السؤال: من كسوت؟ تكون الإجابة مركزة على "بشر" فالفعل توجه إلى بشر فنصبه على إعتبار أن التركيز وقع عليه.

أما إذا كان السؤال: ماذا كسوت؟ فإن الفعل لتوجه إلى المفعول الثاني في الجملة: كسوت الثياب.

أما النوع الثاني: فليس لك أن تختار بين المفعولين، لأن الأفعال هنا تكتفي في نصبها بمفعول واحد، لأن المعنى يبقى ناقصا، نحو: حسب عبد الله زيدا بكرا، ويمكن تحليل الجملة حسب عمل الفعل كما يلي:



أما النوع الثالث: من الأفعال المتعدية: هي الأفعال التي تتعدى إلى ثلاث مفاعيل، ولا يجوز الاستغناء عن أي منها، فهو بمثابة الفاعل ومثله قول سيبويه: أعلم الله عمرا زيدا خير منك، كيف يمكن لهذا التركيب أن يعمل ثلاث فضلات في آن واحد؟.

يشترط النحاة في مثل هذا التركيب أن يتحقق الإسناد بين المسند والمسند إليه، فحينها يمكننا إضافة: ف1+ف2+ف3... فالفعل "أعلم" تحول من متعد إلى اثنين إلى متعد إلى ثلاثة مفاعيل بزيادة همزة النقل.

ومن ثم كانت التعدية عنده عاملا لفظيا أحدثها الفعل، فهو الذي تعدى الفاعل إلى المفعول به الأول أو الثاني أو الثالث ونصبهم.

2/- (الطاهر بن عاشور) (ت 1393هـ):

مساهمات أعطى من خلالها بعض ما تضفيه حروف الجر من معانيها على الأفعال التي تعدى بها، من ذلك ما ذكره في تعدية الفعل "خلا" بحرف الانتهاء "إلى".

في قوله تعالى: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم» البقرة /14/.

"وخلوا" بمعنى "انفردوا"، فهو فعل قاصر، ويعدى "بالباء" و"باللام" و"من" و"مع" بلا تضمين تجاوز وباعد، ومنه ما شاع من قولهم "افعل كذا، وخلاك ذم" أي أن تبعت الأمر أو ضره لا تعود عليك وقد عدي هنا "بإلى"، ليشير إلى أن الخلوة كانت في مواضع هي مآبهم ومرجعهم[1].

[1]- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، 1984 ،ج 1 ، ص 291.

وعند تفسيره لقوله تعالى خطابا لبني إسرائيل: «وَإِذَا فَرَقْنَا بِكُمُ اَلبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونْ» البقرة /55/.

بين ما أشاعه حرف "الباء" من المعاني على سياقه بقوله: "والباء في "بكم" للملابسة"، والمراد من الملاسبة أنه يغرق وهم يدخلونه، فكان الغرق حاصلا بجانبهم[1].

"فالباء" تشي بعظيم قدرة الله عز وجل، وبالغ فضله على نبي إسرائيل، حيث فرق بهم البحر فأنجاهم وأغرق عدوهم"[2].

وفي تعدية الفعل "تقطع" بالباء في قوله تعالى: «إِذْ تَبَرَأَ اَلذِينَ اِتَبَعُوا مِنَ الذِينَ اِتَبَعُوا وَرَأُوا اَلعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمْ اَلأَسْبَابْ» البقرة /122/.

يقول الطاهر "فالباء" في "بهم" للملابسة، أي تقطعت الأسباب ملتبسة بهم فسقطوا، وهذا المعنى هو محل التشبيه، لأن الحبل لو تقطع غير ملابس للمرتقي، وعليه لما كان في ذلك ضر...ولذلك لم يقل: "وتقطعت أسبابهم أو نحوه"[3].

3/– (فخر الدين الرازي)(ت 606هـ):

يقول عند تفسيره لقوله تعالى: «الذِينَ يؤمِنُونَ بِالغَيْبِ» البقرة /3/.

الإيمان إذا عدي بالباء فالمراد به التصديق، فإذا قلنا فلان آمن بكذا، فالمراد أنه صدق به...[4]

[1]- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج 1 ، ص 494.
[2]- محمد الأمين الخضري ، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم للدكتور ، مكتبة وهبة ، ط1 ، 1409هـ - 1989م ، ص127.
[3]- المرجع السابق ، ج 9، ص104.
[4]- الإمام فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1425هـ - 2004م – د ط ، ج 2، ص 35.

والباء ما تدل عليه من معاني المصاحبة والملابسة والإلصاق توصل إلى التصديق بالغيب العمل بمقتضاه.

ومما ذكر الرازي في الفرق بين تعدية الفعل تاب "بإلى" و"على" وعند تفسيره لقوله تعالى: «فَتَلَقَّى آدَمْ مِنْ رَبِهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ» البقرة/37.

التوبة لفظ يشترك فيها الرب والعبد، فإذا وصف بها العبد، فالمعنى رجع إلى ربه، لأن كل عاص فهو في معنى الهارب، وإذا تاب فقد رجع إلى ربه، أما إذا وصف بها الرب تعالى، فالمعنى أنه رجع على عبده بالرحمة، "فإلى" بدلالتها على الانتهاء تشير إلى أن العبد أنهى توبته إلى ربه. أما حرف الاستعلاء "على" فهو يشير إلى عظيم رحمة الله بعباده[1].

4/- التعدية عند (ابن جني) (ت 392هـ):

يستند ابن الجني لما اعتمده نحاة الكوفة في تعليل الأبواب النحوية (الكسائي والفراء) وهو اعتبار الضمة علامة لإسناد الفاعل، والفتحة على علامة التعدية: ومثله اعتبارك باب الفاعل والمفعول به بأن نقول: رفعت هذا لأنه فاعل، ونصبت هذا لأنه مفعول، فهذا اعتبار معنوي لا لفظي[2]، ومفاده أن القرينة هنا معنوية، وذلك لأن الرفع دليل على الإسناد، والنصب دليل على التعدية، فالفعل رفع للفرق بينه وبين المفعول به.

1- الرازي ، التفسير الكبير ، ج 3 ، ص 25.
2- ابن الجني ، الخصائص ، ج 1 ، ص 109.

وقد أخذ التضمين عنده مسارا رائعا (جديا وعميقا) إذ: هو الذي كشفه وأوضحه في أمثلة كثيرة[1]، وأبرزه دوره في التعدية، إذ يعمل على توسيع نطاقها بتحويل اللازم إلى المتعدي، أو تعدية فعل بحرف يتعدى به ضده، نحو: "رضيت" ضد "سخطت"، عدي رضيت ب"على" حملا للشيء على نقيضه، كما كان يعمل على نظيره[2]، فعدي "رضي" بـ "على" بعد ما كان يتعدى "بالباء"، لأنه ضمن معنى "سخط" الذي يتعدى ب "على".

تعد التعدية من القرائن المعنوية[3] عند ابن جني، فالتفريق بينهما سبب في الفاعل، ونصب المفعول[4]، ويوافقه في هذا الرأي أبو بركات بن الأنباري[5]، والسيوطي[6]، والمفعولية عند خلف هي عامل النصب في المفعول[7]، ينطلق ابن جني من المدرسة البصرية في الحديث عن الفعل المتعدي، وتقسيم المفاعيل إلى مفاعيل حقيقية وأشباه مفاعيل.

فالفعل المتعدي نوعان: متعد بنفسه، ومتعد بواسطة، ويأتي حرف الجر في الدرجة الأولى من تعدية الفعل، فيكون عندنا عاملان: الفعل وحرف الجر[8]، مثل: "مررت" فهو مجرور لفظا منصوب محلا، محلا، ويجيز أن يحذف الجار في الشعر، غير أن سيبويه يرفض إسقاطه في كل كلام[9]، ويصرح ابن السراج، رافضا أن نتخذ الجار قياما في كل الأفعال.

---

[1]- شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط5 ، 1983 م ، ص275.

[2]- ابن جني ، الخصائص ، ج 2 ، ص 311-389. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق: علي النجدي وعبد الفتاح شلبي وعبد الحليم النجار ، يشرف على اصدارها محمد توفيق عويضة ، القاهرة ، د ط ، ص 141.

[3]- المصدر السابق ، ص 109، 110.

[4]- المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 134، 135 ، وانظر أيضا ابن الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق بهجة البيطار ، دمشق ، 1957 م ، ص 77.

[5]- الانباري ، الأنصاف ، ج 1 .

[6]- السيوطي ، الأشباه والنظائر ، تقديم ، فائز توجيني ، دار الكتاب العربية ، ط1 ، ج 1 ، ص 365.

[7]- المصدر السابق ، ص 81

[8]- ينظر: ابن جني، اللمع ، ص 105.

[9]- المصدر نفسه ، ص 106.

اعلم أنه ليس كل فعل يتعدى بحرف جر لك أن تحذف حرف الجر وتعدي الفعل[1] وينتهي بعض الباحثين المحديثين إلى أن الفعل المتعدي بحرف الجر لا يمكن الاستغناء عنه[2].

التعدية عند البلاغيين القدماء:

1/– عبد القادر الجرجاني: ينطلق عبد القادر في تحديد مفهوم التعدية عن طريق تعليق الاسم بالفعل: "التعدي ما جاوز الفاعل "كنصرته وضربته" وسمي واقعا ومجاوزا"[3]، والمتعدي ما نصب مفعول به"[4].

ولعل أهم ما تلاحظه من هذين التعريفين أن التعدية معناها وقوع الفعل على المفعول به وتعلقه به.

فإذا أردنا أن نحول اللازم متعديا سلكنا أحد الأسباب الثلاثة:

الهمزة: نحو: ذهب الرجل–أذهبت الرجل

حرف الجر الباء[5]: أجمع النحاة على جواز تعديه بالباء، "وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به نحو: قوله تعالى: «**ذَهَبَ اَللَّهُ بِنُورِهِمْ**»[6].

وقد صنف هو الآخر الأفعال المتعدية إلى ثلاثة أنواع: ما يتعدى إلى مفعول وما يتعدى إلى مفعولين، وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، ويوضح عبد القادر جرجاني مصطلح العلاج في المتعدي،

---

[1]- ابن السراج ، أصول النحو ، تحقيق ، عبد السلام الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ،ج 1 ، ص 18 .
[2]- محمود أحمد نخلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، ص 125.
[3]- عبد القادر الجرجاني ، المفتاح في الصرف ، تحقيق علي التوفيق ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط1 ، 1987 م ، ص 56.
[4]- كاظم المرجان ، المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر ، تحقيق ، م1 ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ،ج 1 ، ص595.
[5]- المرجع نفسه ص 596.
[6]- أبو أحمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق ، د.فخر الدين قباوة ، دارة الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1413هـ - 1992م ، ص 29.

فيقول: "يغني بالعلاج أن يكون من أفعال الجوارح التي تشتمل عليها الرؤية نحو: اليد، الرجل، اللسان، فكل فعل كان بما شبيه اليد والرجل كان علاجا، وما لم يكن علاجا فأفعال القلوب.

1- التعدية عند ابن يعيش.

التعدي الحقيقي للفعل عنده ما اقتضى فاعلا ومفعولا، نحو: "ضرب" فهو يقتضي أن يكون هناك ضارب قائم بالحدث، ومضروب وقع عليه الحدث والتعدي "التجاوز"، أي أن الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره، وذلك المحل هو المفعول به. فكل ما أنبأ لفظه عن حلوله في غير الفاعل فهو متعد، نحو: ضرب وقتل[1].

ومن الأفعال ما يتعدى المفعول به بواسطة ويكون في تركيبين مختلفين:

التركيب الأول: فعله يتعدى إلى مفعول واحد بواسطة حرف الجر، نحو: "دخلت إلى البيت" وحذف حرف الجر توسعا لكثرة الاستعمال والميل إلى الاقتصاد اللغوي والتخفيف.

التركيب الثانية: ما يتعدى إلى مفعولين، فالأول بنفسه، والثاني بواسطة نحو: "اخترت الرجال بكرا" وأصله: "اخترت من الرجال بكرا".

وقد استعرض "ابن يعيش" في شرح المفصل إلى مناقشة التعدي إلى أكثر من مفعول، وتوصل إلى حقيقة هامة مفادها أن الفعل إذا نصب أكثر من مفعول فذلك على التوسع.

الأفعال المتعدية إلى مفعولين، هي أفعال تدخل على الجملة الاسمية وهي سبعة: حسب-ظن-خال-علم-رأى-وجد، وزعم.

---

[1]- ابن يعيش ،شرح المفصل ، ج 7 ، ص 63 .

فالمفعول الثاني هو الحقيقي، فأما الأول فقد انتصب على التوسع.

وهنا يفسر قول "ابن يعيش": «فهذه الأفعال. المفعول الثاني من مفعوليها هو الأول في المعنى, ألا ترى أن "زيدا" هو الأخ في قولك: "حسبت زيدا أخاك. وكذلك سائرها"[1].

أما المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل: فهي كالآتي: أرى، أعلم، أنبأ، أخبر، حدث، وهي تتعدى إلى مفعول واحد، هو المفعول الثاني، أما الأول فقد نصب على الاتساع، فهو فاعل. والثالث نصب على أنه حال نحو: "أعلمت زيدا قائما"[2].

ومجمل القول أن النحاة قد جعلوا اللازم متعديا بحرف الجر، ثم اسقطوا الحرف ليحصلوا على فعل متعد أصلا، ونصبوا الأسماء بالأفعال وقالوا أنها مفعول أول-أو ثان-أو ثالث. ولكن في الحقيقة اللغوية الملموسة تقتضي بأن الفعل لا ينصب أكثر من مفعول واحد- وبقية المنصوبات مفاعيل على التوسع.

التعدية عند اللغويين المحدثين:

تعد التعدية من الظواهر اللغوية البارزة في الدرس النحوي الحديث، فقد عرض لها ثلة من النحاة ودرسوها بابا، بابا محاولين بذلك تصحيح العديد من وجهات النحاة، وإثبات الحقائق اللغوية التي أقرها المنهج اللغوي العلمي.

عند تمام حسان:

[1]- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 7 ، ص 64 .
[2]- المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 65 .

إذ نجد تمام حسان ينطلق في تحديد مفهوم التعدية من دراسات البلاغيين العرب أمثال: عبد القادر الجرجاني الذي ينتهي بالباحث إلى أن التعدية هي تعلق المفعول بالفعل، يقول كذلك: إذا عديت الفعل إلى المفعول، فقلت: ضرب زيد عمرا، كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه[1]، والتباس الضرب بالثاني جهة في إسناد الضرب إلى الأول، والجهة هاهنا في نظر تمام حسان هي قيد في الحدث لا في الزمن[2]، وهي أيضا تخصيص لدلالة الفعل أو نحوه من حيث الزمن أو الحدث[3].

فالحدث يتم التعبير عنه بواسطة الهمزة والتضعيف. واستفعل وألف المفاعلة ونون الأفعال.

ومنه انحصر رأي تمام حسان إلى أن الفعل يعمل إشارات دلالية يحدد عن طريقها ارتباطه بنوع المنصوب، وهذه الإشارات تكون إما مباشرة أو غير مباشرة.

2/– عند إبراهيم السمرائي:

قام السمرائي بالرجوع إلى التراث العربي، فلمس فيه ميل العرب إلى الإيجاز في الكثير من المسائل اللغوية. منها "التعدية" بنزع الخافض، فهم يعدون الفعل بحرف الجر، ثم يعمدون إلى نزعه لاستقامة الكلام دونه، وهو أيضا وسيلة الفعل إلى التعدية المباشرة، ثم انصرف إلى إحصاء الفعل "دخل" الذي يتعدى حرف الجر "في" في القرآن. وتوصل إلى أن تعديته كانت أكثر من لزومه. وتعديه هنا كان بنزع الخافض. وقد ورد في سبع وسبعين آية[4].

---

[1]- د.تمام حسان عمر ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الناشر عالم الكتب ، ط5 ، 1427هـ - 2006م ، ج1 ، ص195.

[2]- المرجع نفسه ، م ن

[3]- المرجع نفسه ، ص257.

[4]- د.إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانه وأبنيته، ط3 ، 1403هـ - 1983م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص85.

ومجمل القول: "إن مسألة الخافض في العربية، وانتصاب الاسم بعد سقوط الجار شيء يشير إلى أن الأصل في الأفعال اللزوم ثم يتخفف في الاستعمال فيصبح الفعل متعديا، وقد مثلوا له بقوله تعالى: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لمِيقَاتِنَا»[1]. والتقدير: "اختار من قومه"[2].

فالواقع اللغوي للغة القرآن يثبت أن ترتيب الفعل يكون لازما ثم ينتقل إلى عتبة التعدي غير المباشر عن طريق التعدية بحرف الجر، فيستغني في كثير من الأفعال عن الخافض. فيصير الفعل متعديا مباشرا.

حيث ناقش "مصطفى جواد" أهمية حرف الجر، وعلاقته بالفعل المتعدي حيث قام بإحصاء الأفعال بحرف وتصنيفها حسب دلالة الحرف الذي تعدت به.

وتعقيبا على ما سبق في أمر التعدية بحرف الجر، فإن "مصطفى جواد" توصل إلى قاعدة مفادها أن: "الفعل إذا وقع على المفعول بتسلط أو علو جاز تعديه بنفسه أو بحرف الجر "على"، مثل: علاه وعلا عليه وقبضه وقبض عليه....[3] ومن ثم فقد انتصر التعدي بالحرف. فهو الأصل والتعدي المباشر فرع منه[4].

وقد اختار السمرائي أن ينقل آراء "ابن يعيش" لما لاحظ فيها من الصحة وقربها من الواقع اللغوي الحديث. ويمكن تلخيص ما أورده في عدة نقاط أهمها:

1/ الأفعال المتعدية لمفعولين وهي قسمان:

---

[1]- الأعراف /155/.

[2]- عبد القادر الجرجاني ، الفعل زمانه وأبنيته – ص86.

[3]- د. مصطفى جواد ،المباحث اللغوية في العراق ، الناشر معهد الدراسات العالية ،جامعة الدول العربية ، مطبعة البيان العربي ، 1955م ، ص45.

[4]- المرجع السابق ، ص92.

ما يتعدى إلى مفعولين. ويكون المفعول الأول منها غير الثاني.

أن يتعدى إلى مفعولين. ويكون الثاني هو الأول في المعنى.

فأما الأول في قوله تعالى: « وَاِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لمِيقَاتِنَا »[1] فتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بواسطة.

وتبين السامرائي أن حقيقة التعدية هي ما كانت للمفعول الأول. وذلك "أن تعدي الفعل إلى مفعولين غير حاصل في الواقع، فالمفعول الأول للأفعال "أعطى"، "كسا" و"منح" في الحقيقة مفعولا، فالمفعول الحقيقي هو الدرهم والجبة والثوب. أما زيد ومحمد وعمر، فهم المسلمون لهذه الأشياء[2].

أما الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر، فالمفعول الثاني هو الحقيقي أما الأول فانتصب توسعا، نحو: ظننت زيدا عالما[3]. والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل وهي: أعلم وأرى وأنبأ وأخبر وحدّث، فحقيقتها تتعدى إلى مفعول واحد هو المفعول الثاني، أما الأول فقد انتصب توسعا، أما الثالث فهو صفة للمفعول.

وملخص القول في هذا الباب أن العربية تتطور وترقى، فترقى بذلك أفعالها اللازمة والمتعدية التي تتخذ حروف الجر وسيلة لتعديها إلى أكثر من مفعول، غير أن الدرس الحديث يثبت أن

[1]- الأعراف /155/.
[2]- الفعل زمانه وأبنيته – ص 88.
[3]- ابن يعيش ، شرح المفصل ،ج 7 ، ص 63.

حقيقة الفعل المتعدي هو ما نصب مفعولا به واحدا والسبب في ذلك أن الحدث واحد، فلا يقع إلا على جهة واحدة سواء أكانت موحدة أو ذات أجزاء[1].

إن العامل في التعدية ليس الفعل ولا الفاعل ولا كليهما، وإنما هو عمل المتكلم بإرادة منه أن يجعل هذا منصوبا والآخر مرفوعا ليدل على النصب على المفعول به، وبالرفع على الفاعل- إذا قلنا مثلا: كتب عمر درسه، فالكتابة كانت من عمر بمحض إرادته ووقعت على الدرس.

إذا قلت: أكتبت عمرا درسه، فقد جعلت الفعل متعديا إلى مفعولين الأول على أن الكتابة لم تكن إرادة من عمر. وإنما كانت بدافع مني-وقد أشار إلى هذا "ابن جني" "وعبد القادر الجرحاني".

إن المعيار الذي يميز الأفعال المتعدية من الأفعال اللازمة هو المفعول به-ولا مجال لإدخال بقية المنصوبات، إذ يلجأ المتكلم إلى التعدية متى أراد التوسع في الكلام.

لقد كون الفعل المتعدي علاقات موسعة مع عناصر وظيفية بدءا بالمفعول المباشر وانتهاء بالظرف والجار والمجرور.

[1] مصطفى جواد وجهوده اللغوية – ص 120 نقلا عن القرائن المعنوية في النحو العربي –106.

الفصل الثاني : بين التضمين و نزع الخافض (دراسة في سورة البقرة)

يعد التضمين من أنزه الفصول في العربية، فإذا تأملته عرفت منه، وبه ما لحروف المعاني من أسرار يكشفها لك، فالتضمين يحدد مسار الفعل ويلبي غرضه–ويفتح للنص آثارا تعين على إدراك المزيد من احتمالاته فالتضمين مفتاح من مفاتيح اللغة الشريفة، وسر من أسرارها– فالتضمين أقيس وأوسع في الفعل، فعادة العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال، لما بينها من ارتباط، فإذا كان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه لقوله تعالى: «أُحِلَ لَكُمْ الصِيَامُ الرَفَثُ إِلَى نِسَائِكُمُ» البقرة /3/. فالعرب لا تقول: "رفثت المرأة"، وإنما تقول: رفثت بها أو معها. إذ كان هنا بمعنى الإفضاء. فالرفث حين حمل معنى الإفضاء أو حمله جاء منه معنى التضمين، والذي يسميه بعض النحاة: الإشراب أو الحمل.

المبحث الاول : مفهوم التضمين

أ/ لغة:

مصدر ضمن، يضمن، تضمينا، كعلم، يعلم، تعليما. ويريدون به إيداع شيء بشيء آخر، يقال: ضمنت الميت القبر. أودعته إياه[1].

وجاء في لسان العرب في مادة (ضمن) وضمن الشيء أودعه إياه تودع الوعاء المتاع، والميت القبر[2].

1- ينظر العين: 7ج ، ص50، والتذهيب: ج 12، ص 49، والصحاح واللسان والقاموس (ضمن).
2- ابن منصور ، لسان العرب ، مادة (ضمن) ، دار الفكر ، بيروت ، 1410 هـ ، د ط ، ص 90

وجاء في القاموس المحيط (وتضمنه. اشتمل عليه)[1] ويأتي التضمين بمعنى الكفيل-يقال ضمن الشيء- كفله إياه: كفله.

وبهذا يظهر أن معاني (ضمن) المختلفة، وقد اشتركت في معنى الدخول في الشيء أو الإيداع أو الاحتواء.

ب / اصطلاحا:

عرفه النحاة بأنه التوسع في استعمال لفظ يجعله مؤديا معنى لفظ آخر مناسبا له، فيعطى الأول حكم الثاني في التعدي واللزوم.

وعرفه ابن جني بقوله: "أعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف آخر، فإن العرب قد تتوسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه"[2].

وقد عرفه ابن هشام بقوله: "قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه وسمي ذلك تضمينا"[3].

وجاء في قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة: «التضمين أن يؤدي فعل أو في ما معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم»[4].

يقول الشريف الجرجاني: «أن يقصد بلفظ معناه الحقيقي، ويلاحظ معه معنى فعل آخر»[1].

---

[1]- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مادة (ضمن) ، دار الكتاب العربي ، د ط ، د ت ، ج 3 ، ص 289.

[2]- ابن الجني ، الخصائص ، ج 2، ص 308 .

[3]- ابن هشام ، مغني اللبيب ، تحقيق : مازن المبارك و رفاقه ، دار الفكر ، 1979 م ، د ط ، ص 642.

[4]- ينظر: مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984 ص17.

كذلك يقول الأشموني: «إشراب اللفظ معنى لفظ لآخر، وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين»[2].

ويرى الصبان أن الأولى أن يقال: «التضمين إلحاق مادة بأخرى في التعدي واللزوم، لتناسب بينهما»[3].

ويرى سيد البطليوسي في قوله: «اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر، والثاني بحرف جر آخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر، مجازا وإيذانا بأن هذا الفعل في معنى الآخر»[4].

وعرف مصطفى جواد التضمين بقوله: «التضمين أن يشرب فعل من الأفعال معنى فعل آخر لقرابة بينهما، وقد يكونان كلاهما متعديين بأنفسها أو يكون أحدهما متعديا بنفسه، والآخر بحرف الجر أو يحل حرف أحدهما محل الآخر[5].

ويلاحظ أن جواد قد خص التضمين بالأفعال، ولم يتطرق للأسماء، وقد ذهب في تعريفه أيضا أن التضمين شمل المعاني دون النظر إلى القاعدة النحوية. وبهذا فقد وضع قيد آخر في التعدية، وهو النظر إلى المعنى.

وقد عرفه أيضا بدر الدين الزركشي[1] بأنه: «إعطاء الشيء معنى الشيء تارة يكون في الأسماء، وتارة في الأفعال، وتارة في الحروف، فأما في الأسماء فهو يتضمن اسم معنى اسم لإفادة معنى

---

[1]- المصدر السابق ، ص 897.

[2]- شرح الأشموني ، المنهج السالك الى ألفية ابن مالك ، د ط ، د ت ، ج 2 ، ص 92.

[3]- محمد على الصبان ، حاشية الصبان على الأشموني ج 2 ، ص 95.

[4]- ابن السيد ، الاقتضاب تحقيق : مصطفى السقا ، و حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية ، 1981 ، ج 2 ، ص 265.

[5]- ينظر مجلة مجمع اللغة العربية 181/1، والتضمين في الحديث النبوي الشريف التوثيق: حسين رابعته يوسف جبريل (2012/2011) رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، ص 19.

الاسمين معا، وأما الأفعال فإذا تضمن فعل معنى آخر يكون فيه معنى الفعلين معا، وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف فيأتي متعديا بحرف آخر ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إما تأويله أو تأويل الفعل ليصح تعديه به»[2].

والتضمين النحوي سبب من أسباب تعدي الفعل ولزومه، وذلك بأن يشرب فعل لازم وأحد مشتقاته معنى فعل متعد ليتعدى تعديته، فال تعالى: «**وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ اَلنِكَاحَ حَتَى يَبْلُغَ اَلكِتَابَ أَجَلهُ**» البقرة /235/، فقد

ضمن (تغرموا) معنى (تنووا) فعدي تعديته.

والتضمين في هذا الموضع يرد على أوجه سنقوم بذكرها وإعطاء أمثلة عليها من القرآن الكريم وهي[3]:

الأول: التضمين يجعل اللازم متعديا والمتعدي لازما:

ومن الأفعال اللازمة التي جعلها التضمين متعدية قوله تعالى: «**سفه نفسه**» البقرة /130/.

تضمن (سفه) معنى (خاف) أو (امتهن) أو (هلك).

الثاني: يجعل المتعدي بنفسه متعديا بحرف الجر:

نحو: قوله تعالى: «**أَلَمْ تَرَ إِلَى اَلذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارَهُمْ**» البقرة /243/. تضمن (تر) معنى (تنظر) أو (تلتفت).

---

[1]- دراسات في فلسفة النحو ، ص 98.
[2]- محمد بن بهادر. ينظر: ابن حجد العسقلاني – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.
[3]- ينظر: التضمين النحوي في القرآن الكريم ، محمد نديم فاضل ، صدر عن مكتبة دار الزمان بالمدينة المنورة ، م1، م2 ، ج1 ، ص 177 - 199.

الثالث: تضمين فعل الظن معنى فعل اليقين في الأمور المحققة:

نحو قوله تعالى: «اَلذِينَ يَظُنُونَ أَنَهُمْ مَلاقُو رَبِهِمْ» البقرة/46/.

والظن متردد بين اليقين والشك فمتى رأي اليقين أقرب استعمل مع (أنّ) المشددة، ومتى رئي إلى الشك أقرب استعمل معه (أنْ) المخففة، وإنما استعمل الظن بمعنى العلم في الآية.

الرابع: التضمين يجعل الفعل المتعدي لمفعول متعديا لمفعولين:

وعدي (أخبر، وخبر، وأنبأ، ونبأ) إلى ثلاثة، لما ضمنت معنى (أعلم، وأرى) بعد ما كانت متعدية إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالجار، نحو قوله تعالى: «وَأَنْبَأَهُمْ بَأَسمْائُهُمْ فَلَمَا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» البقرة /33/، تعدت إلى مفعولين[1].

وخلاصة القول أن التضمين في اللغة معروف بداهة، ولا يحوج الشخص صعوبة فهمه والبحث عنه، وإنما هو أمر سليط الضوء على سعة اللغة ومدى دقتها.

ومن خلال ما سبق من تعريف ابن جني للتضمين، نجد بعض الباحثين ما مفاده أن الفعل المتعدي بحرف يفيد معنى آخر يتعدى بحروف آخرى فتتوسع في تعديته، بأن يعدى بالحرف الذي يتعدى به الآخر، فذهبوا إلى أن هذا التعريف غير شامل للمشتق–وما في معنى المشتق إذ تعلق به الجار والمجرور، وغير شامل للذي كان يتعدى بحرف خاص، فتعدى بنفسه، أو كان لازما فضمن معنى فعل متعد بنفسه.

[1]- التضمين النحوي في القرآن الكريم 176/1..

فمن خلال ما سبق، فإن التضمين نوع من المجاز، لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا. والجمع بينهما مجاز خاص يعرف "بالتضمين".

وهو على وجه الخصوص: أن يتضمن فعل معنى فعل آخر، وبذلك قد ينتقل الفعل إلى أكثر من درجة، فإذا كان لازما يصبح بالتضمين متعديا وإن كان متعديا لمفعول به، فإنه يتعدى بالتضمين لأكثر (أي تعدية الفعل بالحرف، وهو يتعدى بنفسه، أو تعديته بنفسه وهو يتعدى بالحرف أو تعديته بغير حرفه المعتاد، أو يتعدى لمفعول واحد عداه لمفعولين، أو يتعدى لمفعولين عداه لواحد).

فالغرض من التضمين إفراغ اللفظين إفراغا كأن أحدهما سبك في الآخر، فالمعنى لا يأتيك مصرحا بذكره، بل مدلولا عليه بغيره، فالتضمين أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين

كقوله تعالى: «وَلِتَكَبِرُوا اَللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ»

أي لتكبروا الله حامدين على ما هداكم.

كذلك قوله تعالى: «اَلَذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبَ» أي يقرون ويعترفون مؤمنين بالغيب.

المبحث الثاني : نزع الخافض

المنصوب على نزع الخافض:

من أراد أن يقرأ بحثا في نزع الخافض، فلا بد له بادئ ذي بدء أن يقف على معنى التعدية واللزوم، ويلم بأحكامها. ويعرف علاماتها. ومعنى تعلقها بالفعل أو ما فيه سمات الفعل، ليدرك بنفسه الأفعال المتعدية أصالة، والأفعال التي تعدت بسبب نزع الخافض.

فالمتعدي هو المتجاوز – ويقال عدا فلان طوره، أي جاوزه، وعند النحاة هو تجاوز الفعل الفاعل إلى المفعول به أو أكثر[1].

تعريف المصطلح:

أ/ **لغة:** مادة (نزع) تدل على القلع والإزالة. يقال نزع النجار المسمار فهو منزوع، بمعنى إقتلعه، ونزع الأمير العامل عن عمله أزاله.

قال ابن منظور :«نزع الشيء بنزعه نزعا فهو منزوع، وانتزعه فانتزع، اقتلعه فاقتلع»[2].

وفرق سيبويه بين (نزع) و(انتزع). فقال: "وأما انتزع فإنما هي خطفة. كقولك: استلب، أما (نزع) فإنه تحويله إياه، وإن كان على نحو الاستلاب[3].

و(النزع) في اللغة مصدر نزع الشيء إذا اقتلعه أو جذبه، يقول: ابن فارس «النون والزاي (كذا) والعين أصل صحيح يدل على قلع الشيء»[4].

وجاء في اللسان: «أصل النزع الجذب والقلع»[5].

---

[1]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح التسهيل ، تحقيق : حسني عبد الجليل يوسف ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط2 ، ص149.
[2]- اللسان لابن منظور ، لسان العرب ، مادة (نزع) ،ج 8 ، ص349.
[3]- الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط4 ، ص 74.
[4]- معجم المقاييس في اللغة.
[5]- اللسان (لسان العرب لابن منظور) مادة (نزع) ، ج 8، ص 349.

فالنزع- إذن –إخراج الشيء بشدة، لذا عبروا عنه بالجذب والقلع ومنه نزع روح الميت، ونزع القوس، ونزع الدلو من البئر، وكل ذلك شديد غير يسير. وقالوا: رجل منزع، شديد النزع[1].

و(الخافض) في اللغة اسم فاعل من الخفض، وهو ضد الرفع، والمراد به هنا المصطلح النحوي المشهور بالجار.

أما (نزع الخافض) من حيث الاصطلاح: فهو مصطلح مركب تركيبا إضافيا، فالنظر إليه باعتبارين:

الأول: باعتبار مفرديه، أي كلمة "نزع" وكلمة "خافض".

الثاني: باعتبار ما عرفه النحويون لهذا المصطلح.

أما باعتبار مفرديه، فإن كلمة (النزع) لم تخرج عن دلالتها اللغوية وهي الجذب والإخراج، أي: الحذف. كما هو شائع عند النحويين، أما (الخافض) فهو عامل الخفض وهو حرف الجر أو الاسم المضاف على المختار من أقوال النحويين في عامل الجر في المضاف إليه، وهو مذهب سيبويه والأكثرين[2].

أما باعتبار ما عرفه النحويون لهذا المصطلح، فقد اقتصروا على أنه حرف الجر، عند التعبير عن هذا المصطلح (نزع الخافض) كما أنهم خصوه بصورة واحدة من صور نزع حرف الجر وهي صورة انتصاب الاسم المجرور بعد نزع حرف الجر، ومن هذه التعريفات نذكر:

---

[1]- ينظر: أساس البلاغة: 452 – 453، ولسان العرب: (نزع)، وتاج العروس مادة النزع.

[2]- ينظر: كتاب سيبويه: ج1، 419، والإيضاح في شرح المفصل: 400/1، وشرح الكافية: ج 2 ،ص 67. وشرح التصريح: ج ، ص 24.

تعريف الدكتور محمد سمير اللبدي لمصطلح (نزع الخافض) بأنه: «حذف حرف الجر من الاسم مما ترتب عليه نصب الاسم الذي نزع منه حرف الجر»[1]. ويمكن حصر هذا التعريف في تخصيصه (نزع الخافض) بحذف حرف الجر.

تخصيصه نزع الخافض بصورة انتصاب الاسم بعد نزع الحرف:

ويرى الطاهر يوسف الخطيب أن نزع الخافض يكون عندما يحذف حرف الجر ويأتي الاسم بعده منصوبا يسمى "منصوبا على نزع الخافض"[2]. ومنه لا خلاف بين ما قاله الخطيب عما قاله اللبدي.

وللتهانوي (ت 1158هـ): مقولة يلمح فيها إلى أن حذف المضاف من جملة ما، يمكن أن يطلق عليه "نزع الخافض، وذلك قوله في الظرف «إلا أن يقال: إنه منصوب بنزع الخافض، نحو: أتيتك خفوق النجم أي وقت خفوق النجم»[3].

وكذلك جرى مصطلح "نزع الخافض" عندهم على صورة انتصاب الاسم بعد نصب الخافض (حرف الجر)، ولم يطلقوا على صورة إبقاء الاسم مجرورا بعد نزع الخافض، ولذلك جعلوه من الأمور التي يعدى بها الفعل القاصر[4].

ويقول الحيدرة اليمني (ت 599هـ): «وهذا أصل مستمر في كل مجرور سقط منه الجار، فإنه

[1]- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص222 .
[2]- ابن يعيش ، المعجم المفصل في الإعراب، ص 117.
[3]- الزمخشري ، كشاف اصطلاحات الفنون، ص 28.
[4]- ينظر: مغني اللبيب: ص 861، وشرح الأشموني ج 97/2.

ينصب ويتعدى إليه الفعل نفسه»[1].

مما سبق يتضح أنهم وقفوا بمصطلح "نزع الخافض" عند حد حذف حرف الجر، واقتصروا على صورة النصب بعد حذفه، والذي تقتضيه دلالة المصطلح أن يكون جامعا جميع أجزائه ومباحثه، مانعا من دخول غيرها فيه، لذلك يرى الباحث أن مصطلح نزع الخافض يشمل حذف حرف الجر والمضاف لأن كليهما عامل للخفض، فإذا حذف الخافض فإما يصل العامل الذي هو قبل الخافض إلى الإسم المجرور، فيؤثر فيه بما يقتضيه عمله، وإما أن يبقى الاسم مجرورا، وكل ذلك مرتبط بغرض يقصده المتكلم[2].

وهناك ألفاظ دالة على نزع الخافض وهي:

حذف الخافض	– فقدان الخافض أو فقد الخافض.
إسقاط الخافض	– الحذف والإيصال.
سقوط الخافض.	– الحذف والوصل
إضمار الخافض	– الفصل والوصل.
الالغاء	– الاتساع والتوسع.

ومنه يرى النحاة أن لنزع الخافض في العربية (حذف خرف الجر) ثلاث حالات[3]:

[1]- المقتضب: 321/2.
[2]- نزع الخافض في الدرس النحوي ص/8.
[3]- ينظر في التقسيم: شرح الجمل لابن عصفور: 298/1. وشرح التسهيل: 149/2.

الأولى: أن يحذف قياسا مطردا-فيصير الفعل متعديا-وذلك مع الأحرف المصدرية (أنّ-أن)، فزاد ابن هشام[1] (كي) لطول الصلة، ولأن حرف الجر لم يظهر له تأثير في العمل، والحذف هنا مشروط بأن يتعين الحرف عند حذفه، نحو: عجبت أن يفوز مهمل، أي من أن يفوز مهمل.

أما إن لم يتعين الحرف فابن مالك[1]، وكثير من النحاة يمنعون الحذف لأنه يؤدي إلى لبس.

الثانية: حذف جائز، إذا أجاز الأخفش الصغير[2] أن يحكم باطراد حذف حرف الجر والنصب، فيما لا لبس فيه، فإذا كان الفعل يتعدى إلى اثنين أحدهما بنفسه، والآخر بواسطة حرف الجر، إن تعين الحرف وتعين موضعه.

الثالثة: حذف سماعي مخصوص بالضرورة كقول الشاعر:

يشبهون سيوفا في مضاهم وطول أنصبة الأعناق والأمم[2].

فمنزوع الخافض لا بد من نصبه، إذ نص على ذلك الأئمة من النحاة.

قال الشاطبي شارحا قول الناظم:

وعدّ لازما بحرف الجر وإن حذف فالنصب للمنجر.

يعني أن الحرف إذا حذف، فلا بد للمنجر من النصب، فيصير الفعل متعديا بنفسه بالعرض كالمتعدي بحق الأصل، وذلك لأنه إذا تعلق به فقد صار موضعه نصبا، ولذلك تقول: مررت بزيد وعمرا فتعطف على موضعه نصبا[3].

[1]- أوضح المالك لألفية ابن مالك: 161/2.
[2]- بيت من البسيط: للشمردل بن شريف اليربوعي وهو في شعره – القسم الثاني /552/.
[3]- المقاصد الشافية 142/1.

وقد اختلف في عامل النصب حينئذ، فذهب الكوفيون إلى أن العامل هو نزع الخافض. وقال البصريون أن العامل هو في الفعل نفسه.

حروف الخفض[1]:

من	إلى	عن	على	في	الباء
الكاف	اللام	ربّ	واو القسم	باء القسم	تاء القسم

أيهما أولى بالتخريج عليه الخافض أم التضمين؟

- المقصود بالتضمين- بحسب ما ارتضاه مجمع اللغة العربية بالقاهرة: «أن يؤدي فعل أو ما في معناه مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدي واللزوم»[2].

ومن أمثلته قوله تعالى: «عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ»[3].

ضمن "يشرب" المتعدي بنفسه معنى "يروى" أو "يلتذ" التعدي بواسطة حرف الجر، فأعطى حكمه في التعدي بالجر[4].

ومما يمثلون به أيضا قوله تعالى: «وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِكَاحُ»/235/.

1- الإنسان /6/.
2- حاشية الصبان: 89/2.
3- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما: /6/ وينظر في حد التضمين وبعض مباحثه.
4 ينظر معاني القرآن للفراء: 215/3, والبيتان: 1258/2.

ضمن "عزم" المتعدي بواسطة حرف الجر (على) معنى "نوى" المتعدي بنفسه فأعطي حكمه في التعدي بلا واسطة[1].

وهناك صور يلتقي فيها التضمين ونزع الخافض، وهي التي يصل فيها الفعل أو ما في معناه إلى المفعول بنفسه، والأصل فيه تعديه بحرف الجر، كقوله تعالى: «**وَلا تَعْزِموا عُقْدَةَ النِكَاحَ**» فالأصل في (تعزموا) أن يتعدى (بعلى)، تقول: «عزمت على كذا، لا عزمت كذا[2] فلما ورد واصلا إلى المفعول بنفسه، اختلف النحويون في تخريجه في هذا المثال على أقوال:

الأول: تضمينه معنى فعل متعد بنفسه هو (تنووا) أو (تباشروا) أو نحوها، ف(عقدة) مفعول به أول[3].

الثاني: تضمينه معنى فعل، المنصوب بمصدره، أي: لا تعقد وعقدة النكاح، ف(عقدة) مفعول به ثان[4].

الثالث: إبقاء الفعل (تغرموا) على أصل معناه، وانتصاب (عقدة) على نزع حرف الجر، والأصل: (ولا تغرموا على عقدة النكاح). فلما نزع الجار وصل الفعل إليه فنصبه[5].

ومرد هذه التخريجات الثلاثة إلى قولين: "التضمين" "ونزع الخافض" وبهما خرج قوله تعالى: «إِنَّ اَللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلا نُؤمِنَ لِرَسُولَ حَتَى يَأْتِينَا بِقُرْبَانْ»[6].

---

[1] ينظر: التبيان: 188/1، والبحر المحيط: 525/2، ومغني اللبيب 898، وشرح الأشموني: 97/2.
[2] ينظر شرح الأشموني: 97/2.
[3] ينظر التبيان: 188/1، وللبحر المحيط 525/2، ومغني اللبيب 898، وشرح الأشموني 97/2 ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق1/ج3/455-456 وظاهرة النيابة 278.
[4] ينظر: مشكل إعراب القرآن الكريم: 132/1 – والبيان: 162/1.
[5] ينظر: معاني القرءان وإعرابه: 318/1، والتبيان: 161/1.
[6] آل عمران: /183/.

فقيل: المصدر المؤول من أن والفعل (ألا نؤمن) منصوب على نزع الخافض. والتقدير: ألا نؤمن. وقيل: المصدر المؤول مفعول به على تضمين "عهد" معنى "ألزم"[1].

ومما يحتمل أن يكون منصوبا على نزع الخافض أو أنه مفعول لفعل مضمن معنى "فعل" متعد قوله تعالى: (لأقعدن لهم صراطك المستقيم)[2].

فقيل في "صراطك"[3]: منصوب على نزع الخافض، أي: على "صراطك"، وقيل ضمن (لأقعدن) معنى (لألزمن)، وقيل: ظرف ومثل ذلك كثير، وهي إحدى الصور التي يمكن تخريجها على التضمين.

وهناك صور أخرى تحتمل التخريج على التضمين من ذلك[4]:

1/- تضمين ما يتعدى إلى مفعول بنفسه معنى ما يتعدى بحرف جر: كقوله تعالى: «عَيْناً يُشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اَللَّهْ»[5].

وكقوله تعالى: «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ اَلأَمْنِ ◌َوَ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ »[6].

قيل: ضمن أذاعوا معنى تحدثوا[7].

---

1 ينظر التبيان: 317/1، والبحر المحيط: 458/3.

2- الأعراف: 16.

3- ينظر: معاني القرآن للفراء: 375/1. ومعاني القرآن للأخفش: 513/2.

4- ينظر: دراسات في فلسفة النحو والصرف: 30. والتأويل النحوي: 1246/2. وظاهرة النيابة: 273-275.

5- الإنسان /6/.

6- النشاء /83/.

7- ينظر: التبيان: 376/1. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق1/ج458/3.

2/- تضمين ما يتعدى بواسطة حرف جر: معنى ما يتعدى بواسطة حرف جر آخر، كقوله تعالى: «**فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين**»[1]. عدي (أذلة) "بعلى" لتضمنه معنى (العفو والعطف) والأصل تعديه باللام[2].

3/- تضمين ما يتعدى إلى مفعول بنفسه معنى آخر مثله في التعدية، كقوله تعالى: «**فأماته الله مائة عام ثم بعثه**».

يقول ابن هشام: «إن المتبادر انتصاب مائة بأماته، وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي، لأن الإماته سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب أن يضمن أماته معنى ألبثه، فكأنه قيل: فألبثه الله بالموت مائة عام، وحينئذ يتعلق الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين[3].

4/- تضمين ما يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه وإلى الثاني بواسطة حرف الجر-معنى ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولات-والمشهور من ذلك خمسة أفعال: (نبّأ، أنبأ، حدّث، أخبر وخبّر)[4].

فإذا ضمنت هذه الأفعال معنى (أعلم) تعدت إلى ثلاثة مفعولات، ومنه قوله تعالى: «**قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِأْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ**»/33/.

5/- تضمين ما يتعدى إلى مفعولين- بنفسه معنى ما يتعدى إلى مفعوله الثاني بحرف الجر، ويمكن أن يمثل له برأي جماعة في "استغفرت الله من الذنب"، فأصل (استغفر) (غفر) المتعدي إلى واحد،

1- المائدة /54/.

2- ينظر: البحر المحيط: 928/4، ومدارج السالكين: 310/2. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق1/ج1/458.

3- مغني اللبيب: 687. وينظر: ظاهرة النيابة 274-275.

4- ينظر: المقتصد: 622/1. واللباب: 256/1. وشرح الكافية والشافية 569/2.

فصار بالسين والتاء متعديا إلى مفعولين، فلما تضمن معنى "استبت" أو "تبت" تعدى إلى الثاني بحرف الجر[1].

ويرى بعضهم[2] أن الأصل تعديه إلى الثاني بالحرف، وتعدى إليه بنفسه لضمنه معنى استوهيه إياه، والذي عليه سيبويه وجماعته[3] أن الأصل فيه تعديه إلى الثاني بحرف الجر، فلما نزع حرف الجر وصل الفعل إليه فعل، أي أن انتصابه على نزع الخافض.

طرائق العلماء في تحليل تركيب صورة احتمال نزع الخافض والتضمين:

تقدم لنا الأولى بالتخريج عليه في صورة الاحتمال هو نزع الخافض، وقد يرجع البعض العلماء التخريج علي التضمين، فكان هذا كافيا في توجيه هذه الصورة إلا أننا نجد في أثناء تحليل العلماء لتركيب صورة الاهتمامات احتمال 3 طرائق[4]:

أ/ – طريقة من يضمن ما يتعدى بالحرف معنى ما يتعدى نفسه، فيذيب الفعل المتضمن أو ما في معناه مناب الفعل المتضمن أو ما في معناه، فيأخذ المتضمن حكم المتضمن في العمل فينصب ما كان ينصب إليه بواسطة حرف الجر[5].

ب/ – طريقة من يبقى دلالة الفعل أو وما في معناه على أصل وضعها ويفسر التغيير الحاصل في الاستخدام بنزع حرف الجر، وإيصال معنى العامل إلى الاسم فينصبه.

1- ينظر: المقتصد: 615/1. والبسيط: 424/1. وارتشاف الضرب: 52/3.
2 - ينظر: الاقتضاب: 370/1.
3 - ينظر: كتاب سيبويه: 37/1، والمقتضب: 330/4-331. والأصول في النحو: 177/1-179، والمسائل العضديات: 112.
4 - ينظر: ظاهرة النيابة: 267-269.
5 - المرجع نفسه. الموضع نفسه

وهاتان الطريقتان هما الشائعتان في تخريج أمثلة صورة الاحتمال من ذلك قول العبكري في قوله تعالى: «وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِكَاحِ»/235/.

أي: على عقدة النكاح. وقيل: "تزعموا" بمعنى "تنووا"، وهذا ما يتعدى بنفسه فيعمل عمله[1].

ج/ – طريقة ما يجمع بين النزع والتضمين، يقول "السهيلي" في ما يتعدى بحرف الجر تارة وبنفسه تارة أخرى (أصل هذا الفصل أن كل فعل يقتضي مفعولا ويطلبه فلا يصل إلى ما بعده إلا بحرف الجر...وربما تضمن الفعل معنى فعل آخر متعد بغير حرف فيسقط حرف الجر من أجله، نحو: "نصحت لزيد"، وكأنهم يقولون: نصحت زيدا فيسقطون الحرف، لأن النصيحة متضمنة للإرشاد. فكأنهم قالوا: "أرشدت زيدا" وكذلك شكرت...تقول شكرت لزيدا ثم يحذف الحرف، لأن شكرت متضمنة "لحمدت أو مدحت"[2].

ويقول "ابن القيم": "كل فعل يقتضي مفعولا ويطلبه، ولا يصل إليه بنفسه توصلوا إليه بأداة، وهي حرف الجر، ثم إنهم قد يحذفون الحرف لتضمن معنى فعل متعد)[3].

ومما يتقارب فيه التخريجان باب "سفه نفسه"، وسيأتي بيانه من ذلك لقوله تعالى: «وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسِهُ»/130/.

1/– التخريج على تضمين معنى فعل متعد، فيضمن (سفه) معنى "أهلك" أو "ضيّع أو امتهن"[4]، فيعدى تعديه فينصب (نفسه)، وهكذا يضمن كل فعل من هذا الباب معنى فعل متعد مناسب.

1- التبيان: 188/1.
2- نتائج الفقر: /352/.
3- بدائع الفوائد: 306/2.
4- ينظر: معاني القرآن للأخفش: 337/1. ومجاز القرآن: 56/1. وإعراب القرآن: 263/1.

2/- التخريج على نزع حرف الجر (في)[1]، أي: (سفه في نفسه) فلما نزع حرف الجر تعدى الفعل فنصب الاسم.

وفي إشارة إلى تقارب التخريجين، يقول "الزجاج": (إن سفه نفسه) بمعنى (سفه في نفسه)، إلا أن (في) حذفت كما حذفت حروف الجر في غير موضع، قال تعالى: «وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ »/233/، والمعنى: أن تسترضعوا لأولادكم، فحذف حرف الجر...

الفعل اللازم الذي يصل إلى المفعول به بواسطة حرف جر هو متعد بالواسطة. والجار والمجرور بعده في محل النصب-والدليل على ذلك أنه على المجرور لنصب المعطوف، يقال: "مررت بزيد وعمرا" بالنصب الفعل متعديا بنفسه بالعرض كالمتعدي بحق الأصل وذلك لأنه إذا تعلق به الجار، فقد صار موضعه نصبا-ولذلك تقول: "مررت بزيد وعمرا" فتعطف على موضعه نصبا[2].

فمنزوع الخافض انتصب بالعرض الذي طرأ عليه لا بسبب تحمل فعله معنى لم يكن فيه ذلك المعنى من ذي قبل. أما التضمين، فلأن الفعل الذي قد ضمن معنى آخر لم يكن فيه ذلك المعنى من ذي قبل. فبأخذ معنى جديدا مع بقاء المعنى الأصلي للفعل، فهو جمع بين معنيين معنى أصلي، ومعنى تضميني. وبسبب المعنى التضميني تعدى الفعل لأسباب نزع الخافض.

قال تعالى: « وَبَشِرْ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحَاتْ أَنَ لَهُمْ جَنَاتٍ»/25/ أي بأن لهم جنات.

قال تعالى: « أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِكُمْ»/67/.

---

[1]- ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 1/210-211. وإعراب القرآن: 3/240. والبحر المحيط: 8/316. وهمع الهوامع 2/269.
[2]- المقاصد الشافية 1/142.

أي: أن تذبحوا بقرة.

قال تعالى: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَةٌ مِنْ أَيَامٍ أُخَرْ وَعَلَى اَلذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامْ مِسْكِينْ فَمَنَ تَطَوَعَ خَيْرًا فَهُوُ خَيَر لَهُ وَأَنَ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونْ»/75/.

منصوب على تضمين الفعل (تطوع) معنى (فعل) فيكون المعنى "ومن فعل خيرا".

قال تعالى: «وَظَلَلَنَا عَلَيْكُمْ اَلغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيَكُمْ اَلمَنَ وَالسَلَوَى»/57/.

الفعل (ظلل) المضعف: يتعدى إلى واحد بنفسه، والثاني بالحرف.

ذهب جمهرة من العلماء والمفسرين: إلى أن الغمام في الآية، وإنما هو آلة الظل، ولا يجوز أن يكون مفعولا به، لأنه لم يقع عليه فعل الفاعل، إلا بالتأويل: جعلنا الغمام عليكم طبقات، فالطبقة العليا تظل التي أسفل منها، ولهذا حكموا عليه بأنه منزوع الخافض، أي: ظللناكم بالغمام، أشار إلى ذلك أبو البقاء[1]، ومنع الفعل أن يكون الفعل متعديا إلى الغمام بنفسه، لأنه لم يقع عليه فعل الفاعل.

وقال أبو حيان: (مفعول على إسقاط حرف الجر)، أي: بالغمام، كما تقول: ظللت على فلان بالرداد، أو مفعول به على إسقاط الحرف، ويكون المعنى "جعلناه عليكم ظللا"، فعلى هذا الوجه الثاني يكون (فعل) فيه يجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه كقولهم: "عدلت زيدا" أي: جعلته عدلا، فكذلك هذا. معناه: جعلنا الغمام عليكم ظلة، وعلى الوجه الأول تكون (فعل) فيه (أفعل)

[1]- البتيان: 65/1.

فيكون التضعيف أصله للتعدية ثم ضمن معنى (فعل) يعدى ب(على) فكان الأصل: وظللناكم، أي: أظللناكم بالغمام[1].

ويرى السمين: أن الغمام مفعول به للفعل "ظلل" على تضمين (ظلل) معنى (جعل)[2]، وحكى قول أبي البقاء السابق. وقال عنه: أنه تفسير معنى لا إعراب وعلل ذلك بقوله: (لأن حذف حرف الجر لا يقاس[3].

وقال المنتخب: (أي جعلنا الغمام يظلكم)[4].

وعلى هذا نجد أن أبا البقاء، وأبا حيان يذهبان إلى تضمين الفعل (ظلل) معنى الفعل (جعل)، والتضمين إلا أنه محكوم بأضيق نطاق ونزع الخافض في الآية ليس من مواطن لا قياس فكلامها على المشهور غير قياسي.

ولعل مما يرجع التضمين على القول بنزع الخافض أن الفعل (ظلل) عدي إلى المفعول به ب(على) مع أنه-في الأصل-متعد بنفسه، ولم يكن السياق ظللناكم بالغمام، لأن (جعل) يتعدى للثاني ب(على) فلما ضمن (ظلل) معنى (جعل) عدي بالحرف الذي يتعدى به (جعل).

تضمين الفعل لا يقتصر على تعدية الفعل بحرف جر لا يتعدى به، بل يشيع إلى تضمين الفعل فعلا آخر في المعنى، في الاسم المنصوب بغير فعله.

المبحث الثالث: صور التضمين ونزع الخافض وتطبيقاتهما في سورة البقرة

---

[1]- البحر: 345/1.

[2]- وإليه مال الزمخشري. ينظر: الكشاف: 282/1. 124/2.

[3]- الدار المصون: 369/1.

[4]- الفريد: 294/1.

يعتبر التضمين ونزع الخافض بابين مهمين من أبواب اللغة العربية ومفتاحين من مفاتيح هذه اللغة الشريفة فقد عني باهتمام العديد من النحاة والبلاغيين، فلكل منهما دور يضفيه على هذه اللغة سواء من حيث الاتساع في المعاني أو في إضافة جديدة للمصطلحات.

إذ تصل جملة التراكيب القرآنية التي تتضمن أفعالا لازمة تعدت بدون حرف جر اتساعا إلى حوالي اثنين وعشرين تركيبا، منها قوله تعالى: «وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» البقرة /227/.

من زعم الأمر وزعم عليه[1]، والتقدير على الطلاق، فلما حذف الجار وصل الفعل إليه فنصبه[2].

وقوله تعالى: «وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ» البقرة /235/.

فرأى النحاة في "عقدة" ثلاثة أوجه من الإعراب منها:

أن تكون مصدرا على غير المصدر، "على أن تغرموا في معنى تعقدوا".

أن تكون منصوبة على نزع الخافض، أي: ولا تغرموا على عقدة النكاح وهو وجه ابتدأ به العبكري[3].

أن تكون مفعولا به على تضمين الفعل معنى تباشروا أو تنووا[4]، ونرجح النصب على نزع الخافض لعدم التكلف في التخريج بالتضمين ومنها قوله تعالى: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ» البقرة /148/ وفي الخيرات وجهان[1]:

1- الكشاف: 373/1، وأنظر: لسان العرب: مادة (عزم).
2- ينظر: التبيان للعكبري: 95/1، والكشاف 373/1.
3- ينظر التبيان 99/1.
4- ينظر: المغني لابن هشام ص898، والتبيان 99/1,

الأول: النصب على نزع الخافض وهو ما تميل إليه لظاهر النصب.

والثاني: النصب على المفعول به بتضمين "استبقوا" معنى الفعل (ابتدروا) ضمن "زعم" المتعدي بواسطة حرف الجر "على" معنى (نوى) المتعدي بنفسه، فأعطي حكمه بلا واسطة[2].

كذلك نجد تضمين ما يتعدى إلى مفعول بنفسه معنى آخر.

في قوله تعالى: «**فَأَمَاتَهُ اَللَّهُ مِائَةً عَامً ثُمَ بَعَثَهُ**» البقرة /259/

فقد تضمن (أماته) معنى (ألبثه)[3].

يتضمن الفعل (أنبأ) تعدية المفعول الأول بنفسه، والثاني بواسطة حرف الجر[4]، ومن ذلك قوله تعالى: «**قَالَ يَا آدَمُ أَنبِأَهُمْ بِأَسْمَائِهُمْ**» البقرة /33/.

فالتضمين جعل الفعل المتعدي لمفعول متعديا لمفعولين، وعدي (أنبأ) إلى ثلاثة لما ضمن معنى (أعلم وأرى) بعدما كانت متعدية إلى واحد بنفسها وإلى الآخر بالجار، فتعدت إلى مفعولين[5].

كذلك الدراسة نفسها ذكر العلماء أن لنصب الطلاق في قوله تعالى: «**لِلَذِينَ يَؤُلُونَ مِن نِسَائِهْم تَرَبُصَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا وَإِنَ اللهَ غَفُورٌ رَحِيْمْ وَإِن ْزَعَمُوا الطَلَاقَ فَإِن َاللهَ سَمِيْعٌ عَلِيْم**» البقرة /227/، وجهان: أحدهما أنه منصوب بنزع الخافض، أو بإسقاط حرف الجر، كما قالوا: أن نزع الفعل (عزم) يتعدى ب (على) ف (الطلاق في الآية منصوب بنزع الخافض والثاني: أنه مفعول به يتضمن الفعل (عزم) فيه معنى (نوى) فينتصب ما بعده مفعولا به.

---

[1]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي دار إحياء التراث العربي بيروت. 1989م – 165/2.
[2]- بنظر: الفريد: 1/397.
[3]- ينظر الفريد 1/397.
[4]- ينظر: البحر 2/68.
[5]- المرجع نفسه.

ومن باب (سفه)، قوله تعالى: «وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَةِ إبْرَاهِيْمَ إِلا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ» البقرة /130/.

فالفعل (سفه) تضمن معنى (أهلك) فيتعدى فينصب (نفسه) كذلك في القول نفسه نزع حرف الجر (في) أي: (سفه في نفسه) فلما نزع حرف الجر تعدى الفعل فنصب الاسم[1].

وغير بعيد عن نزع حرف الجر نجد قوله تعالى: «وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُم» البقرة /233/.

كذلك قوله تعالى: «وَبَشِرْ الذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالحَاتِ أَن لَهُم جَنَاتٍ» البقرة /25/.

فقد حذف حرف الجر في الآية الأولى، أي أن "تسترضعوا أولادكم" ونزع الخافض في الآية الثانية (الباء) في فنقول: "بأن لهم جنات"[2] ونزع أيضا الخافض (الباء) قوله تعالى: «أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ» البقرة /67/، أي "بأن يؤمنوا لكم"[3].

يجوز أن بكون الفعل "ألفى" من الأفعال الناصبة لمفعول واحد وذلك في قوله تعالى: «قَالُوْا بَلْ نَتَبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ أَبَائَنَا» البقرة / /، إذا اعتبرنا الظرف في الآية متعلقا بالفعل وكذلك الجار والمجرور[4]، قال تعالى: «وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضْ قَالُوْا أَتُحَدِثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» البقرة /76/.

1- د.محمد نديم فاضل ،التضمين النحوي في القرآن الكريم ، دار الزمان ، المدينة المنورة ، م1.
2- الفعل في القرآن الكريم ، لعبد الجبار توامة ، رسالة جامعية ، 1986.
3- المرجع نفسه.
4- ينظر: الدر 2/192.

الفعل (خلا) في الآية الكريمة يتعدى بالباء، تقول: خلا به أي: انفرد، ولعل تضمين (خلا)[1] معنى ارتاح إليه وسكن أقرب إلى السياق: فخلوهم إلى بعض يجدون فيه السكينة والطمأنينة والارتياح، وفي خلواتهم هذه ما شئت من وسائل الكيد والفتنة.

جاءت (ملة) منصوبة في قراءة بعض النحاة[2] في قوله عز وجل: «وَقَالُوْا كُوْنُوْا هُوْدًا أَوَ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيْفًا وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِيْنْ» البقرة /135/.

أي أنه منصوب على نزع الخافض والمعنى (تقدي بملة إبراهيم) وهذا الوجه مفعول به توسعا بعد نزع الخافض[3].

قد تحمل الكلمة معنى كلمتين لكن المؤدى أي المقصود واحد ومثال ذلك قوله تعالى: «وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَ سِرًا إلا أَن تَقُوْلُوْا قَوْلا مَعْرُوْفًا» البقرة /235/.

إذ نجد المفسرين يقولون بأن "السر" هو "الجماع"، وقد ذكر ذلك المنتحب وابن هشام والأخفش[4]، فنصب على نزع الخافض والتقدير "على سر".

كذلك قوله تعالى: «وَلِتُكَبِرُوْا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ» البقرة //.

فهنا كذلك ضمنت كلمة معنى كلمتين، والتقدير هو "ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم"[5].

وغير بعيد عن ذلك قوله تعالى أيضا: «الذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالغَيْبِ»[6] البقرة /3/.

---

[1]- ذكر هذا الوجه أبو حيان في البحر: 1/646.
[2]- القراء هم: يحيى بن هرمز والأعوج.
[3]- ينظر: الدر للسمين: 2/135.
[4]- ينظر معاني القرآن للزجاج: 1/313، والتبيان: 188.
[5]- المرجع نفسه.
[6]- المرجع نفسه.

أي: يقرون ويعترفون مؤمنين بالغيب.

قد نجد في بعض الآيات الكريمة ما فيه قولان ما ينصب على نزع الخافض وما ينصب على التضمين نحو: قوله تعالى: «إِنَ الصَفَا وَالمَرْوَة مِنْ شَعَائرِ الله فَمَنْ حَجَ البَيْتَ أَوْ إعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوْفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَعَ خَيْرًا فَإِنَ اللهَ شَاكِرٌ عَلَيْمٌ» البقرة /158/.

ففي توجيه نصب (خيرا) في الآية الكريمة قولان[1]:

الأول: أنه منصوب على نزع الخافض، أي: تطوع بخير فنزع الخافض وانتصب (خيرا). وهذا الوجه قراءة لابن مسعود: (ومن تطوع بخير).

والثاني: منصوب على تضمين الفعل (تطوع) معنى (فعل) فيكون المعنى (ومن فعل)[2].

كذلك قوله عز وجل : «فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيْضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَةٌ مِن أَيَامٍ أُخَرْ وَعَلى الذِيْنَ يُطِيْقُوْنَه فِدْيَةُ إِطْعَامُ مِسْكِيْن فَمَنْ تَطَوَعَ خَيْرًا فُهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُوْمُوْا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» البقرة /75/.

فقد نصب (تطوع) على تضمينه معنى (فعل) فيكون كذلك المعنى (ومن فعل خيرا)[3].

إضافة إلى ما سبق من الأمثلة التي سبقت هناك أمثلة أخرى عن صور التضمين ونزع الخافض نحو: قوله تعالى: «وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمْ الغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُم المَّنَ وَالسَلْوَى» البقرة /57/.

---

[1]- ينظر التوجيهان: التبيان 131. الفريد: 1/397.
[2]- ينظر: الفريد 1/397 البحر: 2/68.
[3]- ينظر: الدر 2/192.

فالفعل (ظلل) المضاعف يتعدى إلى واحد بنفسه وللثاني بحرف الجر، أي: ظللناكم بالغمام (منزوع الخافض) إضافة إلى أن (ظلل) ضمن معنى (جعل) فعدي بالحرف الذي يتعدى به (جعل)[1].

وقال تعالى أيضا: «وَإِذَا نَجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنْ» البقرة /48/.

تعدى الفعل (نجا) المتعد لواحد بواسطة حرف الجر.

أما الفعل (أمر) فيتعدى إلى مفعولين، وذلك في قوله تعالى: «أَتَأْمُرُوْنَ النَاسَ بِالبِرِ وَتَنْسَوَنَ ◌َأنْفُسَكُمْ» البقرة /43/.

فالفعل (أمر) يتعدى إلى المفعول الثاني "البر" "بحذف الجر"، ذلك لأن الفعل المتعدي "البر" جاء في المرتبة الثالثة[2].

قال تعالى: «أُوْلَئِكَ عَلَى هُدَىً مِنْ رَبِ◌ِهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ المُفْلِحُوْنْ» البقرة /4/.

كذلك قوله تعالى: «وَمَا يخُ◌َادِعُوْن َإِلا أَنْفُسَهُمْ» البقرة /9/.

ففي الآية الأولى حذف حرف الجر ليتعدى إلى الثاني (على). أما الآية الثانية فقد حذف حرف الجر كذلك، ومنه قول ابن جني: «خدعت زيدا نفسه» أي: (عن نفسه)[3].

إضافة إلى قول ابن جني قوله تعالى: «يَسْأَلُوْنَكَ عَنْ الشَهْرِ الحَرَامْ قِتَالٌ فِيْهْ» البقرة /217/ أي: عن قتال فيه.

1- ينظر: معاني القرآن: 1/141 والتبيان 1/174.
2- ينظر: المرجع نفسه.
3- الفعل في القرآن الكريم: بحث في التعدية والتضمين لعبد الجار توامة 1986.

والأصل ألا يصل الفعل إلى ضمير الظرف إلا بواسطة حرف الجر نحو قوله تعالى: «فَمَن شَهِدَ مِنْكُمْ الشَهْرَ فَلْيَصُمْهُ» البقرة /186/[1]. وهذا ما حققه حرف الجر (الفاء) في الآية الكريمة.

إضافة إلى هذا هناك أفعال أخرى تتضمن معنى أفعال أخرى، نذكر منها:

قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِيْنَ خَرَجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ» البقرة /243/.

فقد تضمن (تر) معنى (تنظر) أو (تلتفت)، فقد جعل الفعل المتعدي بنفسه متعديا بحرف الجر[2].

قد تتسع العرب فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه كقوله تعالى: «أُحِلَ لَكُمْ الصِيَامُ الرَفْثُ إِلَى نِسَائِكُمْ» البقرة //

فالعرب لا تقول "رفثت المرأة"، وإنما تقول رفثت بها أو معها. إذ كان هنا بمعنى "الإفضاء"، "فالرفث" هنا جاء بمعنى "الإفضاء"، أي تضمن معنى "الإفضاء"[3].

كما تضمن معنى الظن معنى العلم في قوله تعالى: «الذِيْنَ يَظُنُوْنَ أَنَهُمْ مُلاقُوْ رَبِهِمْ» البقرة 46

[1]- ينظر المرجع نفسه.
[2]- المرجع نفسه.
[3]- ينظر: معاني القرآن: 1/141، والتبيان 1/174.

استنتجت مجموعة من النتائج ، ولعل من أبرز النتائج التي توصلت إليها ما يأتي:

1/- الفعل المتعدي ثلاثة أقسام: المتعدي لواحد، والمتعدي لاثنين والمتعدي لثلاثة مفاعيل.

2/- الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين، قد يتعدى إلى أحد المفعولين شكل مباشر ويتعدى إلى المفعول الثاني بواسطة حرف الجر.

3/- قد يتعدى الفعل أحيانا بطريقة مباشرة إلى مفعولين.

4/- اللغة العربية لغة مرنة، فمن الممكن نقل الفعل المتعدي إلى اللازم كذلك يمكن نقل الفعل اللازم إلى المتعدي، وفق ما يتطلب نقل الفعل.

5/- في اللغة العربية أفعالا تصبح متعدية، وذلك بحذف حرف الجر بسبب اللهجة، كما عند الحجازيين.

6/- هناك أفعال تتعدى بحرف الجر سواء كانت هذه الأفعال لازمة أم متعدية بنفسها.

7/- قد كثر في الحكم عليه اضطراب النحويين، فقامت بتحديد مفهوم مصطلح نزع الخافض انطلاقا من المعاني اللغوية له. مشيرة إلى أن دلالة (نزع) هي إخراج الشيء بشدة، كما ذُكرت الألفاظ الدالة على مفهوم هذا المصطلح في استخدامات النحويين كالحذف والإيصال، والإضمار والاتساع والالغاء وغير ذلك.

8/- أما التضمين فلا يقل أهمية عن سابقيه، فقد حظي هو الآخر بإهتمام العلماء والباحثين لما فيه من أهمية كبيرة، إضافة لما كان يكشفه من أسرار لغوية، فالتضمين أقيس وأوسع في الفعل، وعادة العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال، ومنه فالمقصود من مصطلح التضمين أن يتضمن معنى فعل آخر وهذا هو الشائع.

9/- التضمين نوع من المجاز لأن اللفظ لم يوضع إلا للحقيقة.

10/- التضمين أن يتضمن فعل معنى فعل آخر، وبذلك ينتقل الفعل إلى أكثر من درجة.

11/- الغرض من التضمين إفراغ للفظين إفراغا واحدا كي تؤدي كلمة مؤدى كلمتين.

ولما كانت بعض صور نزع حرف الجر قد تلتقي في التخريج مع القول بالتضمين أبانت بأن القول بنزع حرف الجر أولى من القول بالتخريج على التضمين في صور التقائهما.

وختاما أسأل الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل وأن ينفع به العلم وأهله-وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.


مقدمة

الفصل الأول

ماهية التعدية في اللغة العربية

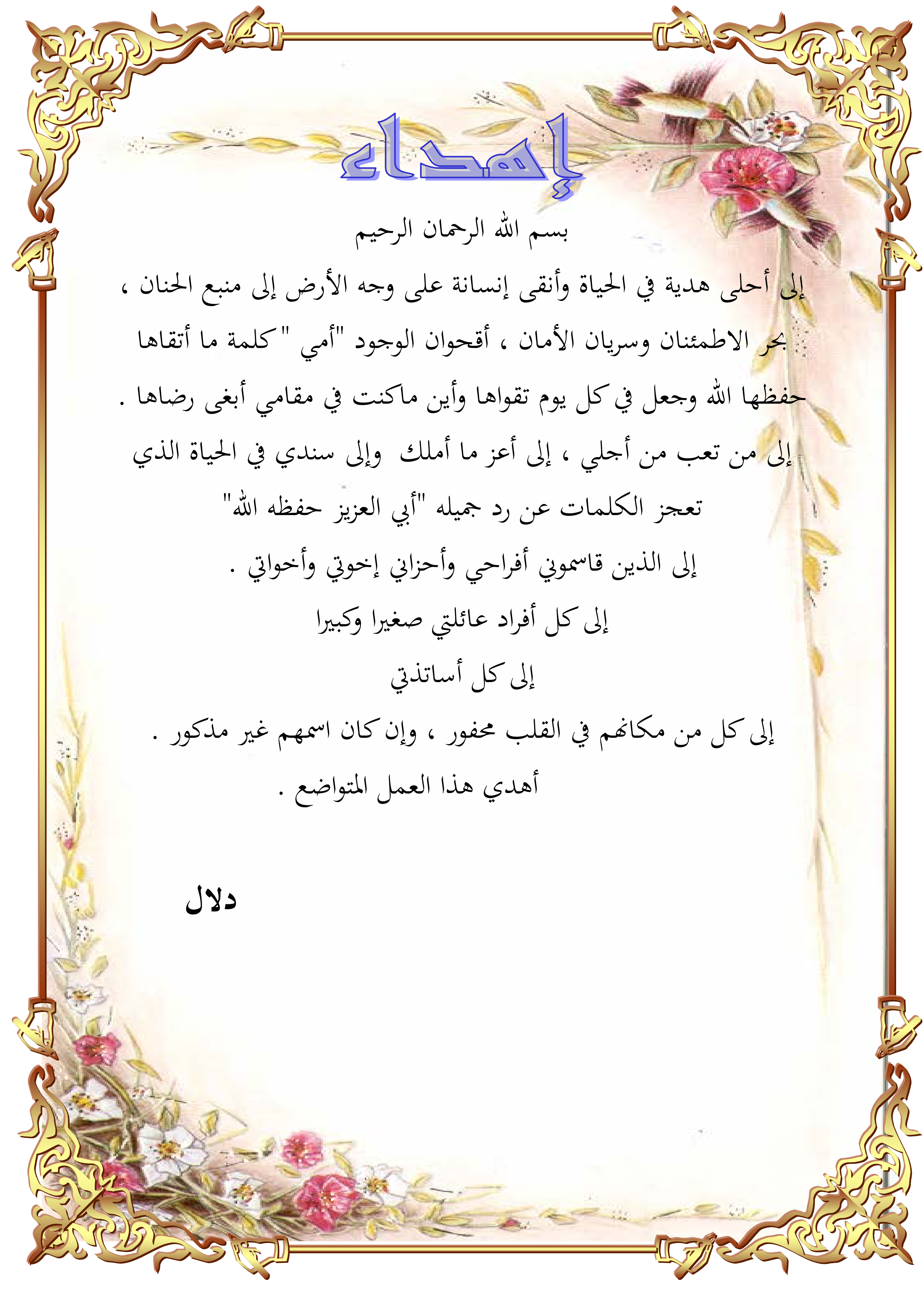

الفصل الثاني
بين التضمين و نزع
الخافض


الخاتمة

قائمة
المراجع و المصادر



الموضوعات



إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى أحلى هدية في الحياة وأنقى إنسانة على وجه الأرض إلى منبع الحنان ،

بحر الاطمئنان وسريان الأمان ، أقحوان الوجود "أمي "كلمة ما أتقاها

حفظها الله وجعل في كل يوم تقواها وأين ماكنت في مقامي أبغى رضاها .

إلى من تعب من أجلي ، إلى أعز ما أملك وإلى سندي في الحياة الذي

تعجز الكلمات عن رد جميله "أبي العزيز حفظه الله"

إلى الذين قاسموني أفراحي وأحزاني إخوتي وأخواتي .

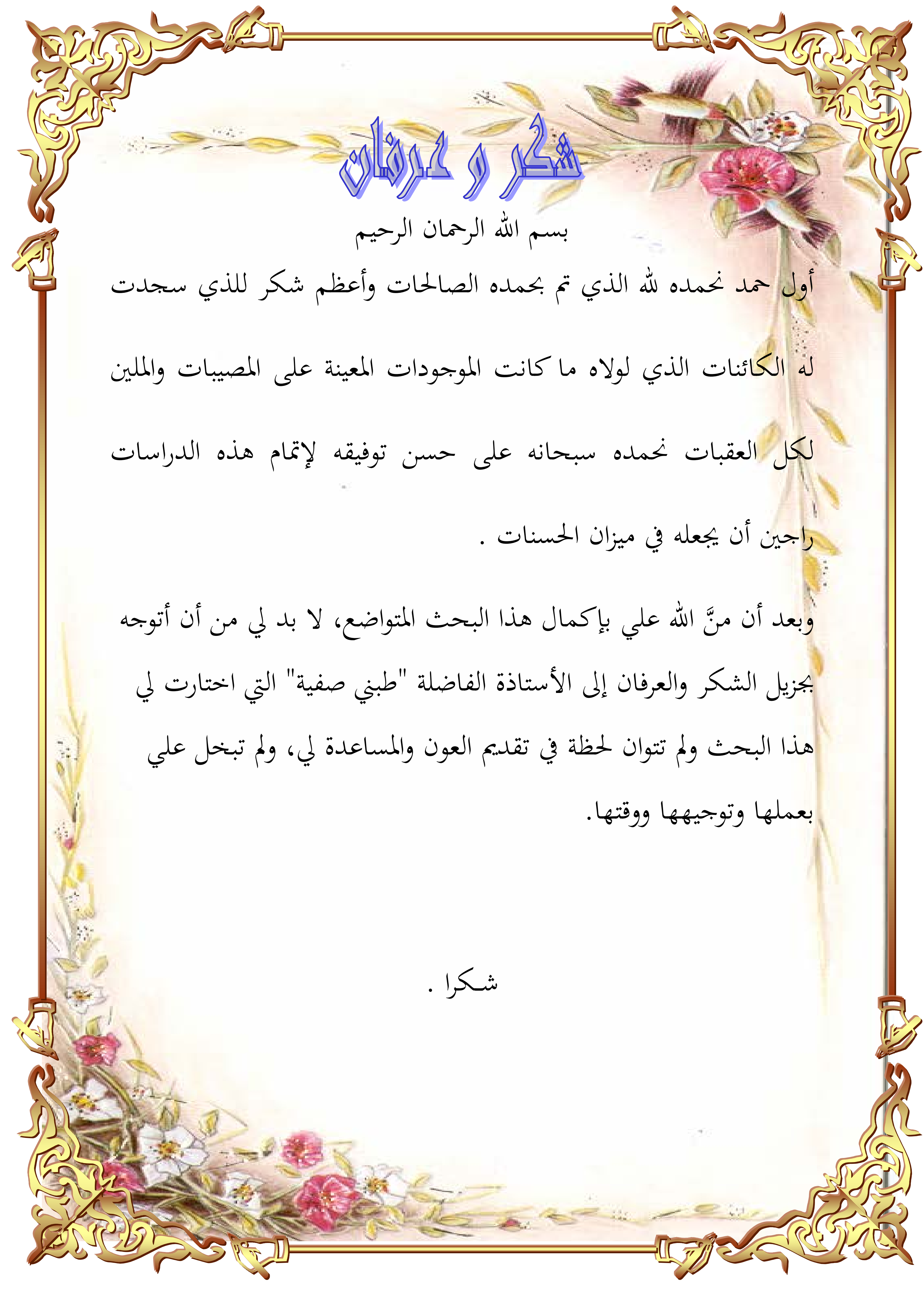
إلى كل أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا

إلى كل أساتذتي

إلى كل من مكانهم في القلب محفور ، وإن كان اسمهم غير مذكور .

أهدي هذا العمل المتواضع .

دلال



شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

أول حمد نحمده لله الذي تم بحمده الصالحات وأعظم شكر للذي سجدت له الكائنات الذي لولاه ما كانت الموجودات المعينة على المصيبات والملين لكل العقبات نحمده سبحانه على حسن توفيقه لإتمام هذه الدراسات راجين أن يجعله في ميزان الحسنات .

وبعد أن منَّ الله علي بإكمال هذا البحث المتواضع، لا بد لي من أن أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة "طبني صفية" التي اختارت لي هذا البحث ولم تتوان لحظة في تقديم العون والمساعدة لي، ولم تبخل علي بعملها وتوجيهها ووقتها.

شكرا .

مصادر البحث ومراجعه:

اولا : القرأن الكريم

ثانيا :مصادر البحث و مراجعه

1- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ط3، 1403هـ - 1983م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

2- د. فائز فارس ، معاني القران للاخفش ، دار البشير ، 1974 م

3- أثير الدين ابي حيان ، البحر المحيط ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، 1412 هـ

4- ابي البركات ابن الانباري ، البيان في غريب اعراب القران ، تحقيق طه عبدالحميد ، الهيئة المصررية العامة للكتاب ، 1400 هـ.

5- الانصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت .

6- اسرار العربية ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، جمع اللغة العربية دمشق ، 1420 هـ

7- ابي البقاء العبكري ، التبيان في الاعراب القرأن ، تحقيق على البجاوي عيسى الحلبي ، 1976 م .

8- اللباب في علل البناء و الاعراب ، تحقيق غازي نبهان ، مطبوعات جمعة الماجد ، دبي ، ط 1 ، 1416 هـ .

9- بهاء الدين عبد الله بن عقيل ،شرح التسهيل ،تحقيق حسن بن عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط2 ص149.

10- تمام حسان عمر ،اللغة العربية ومبناها للمؤلف، الهيئة العامة للكتاب ، ط2 ، 1979هـ.

11- الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تحقيق محمود محمد شاكر ،مطبعة المدني، القاهرة ، 1412هـ.

12- الخطيب التريزي ، الوافي في العروض والقوافي، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الفكر ، دمشق ، 1407هـ

13- ابن الجني ، المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والايضاح عنها ، تحقيق علي الجندي وعبد الفتاح شلبي وعبد الحليم النجار ، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة ، القاهرة.

14- الدهماني مغني اللبيب ، بهماش المنصف من الكلام على مغني ابن هشام ، المطبعة البهية ، بمصر ، 1305هـ.

15- ابي حيان ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق رحب عثمان محمد الخامجي ، القاهرة ، 1418 هـ

16- حسين حيان ،ارتشاق الضرب من لسان العرب من لسان العرب لأبي حيان ، تحقيق رجب عثمان محمد الخانجي – القاهرة – 1418.

17- جار الله الزمخشري مصطفى البابي الحلبي ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ،القاهرة.

18 - شرح المفصل في علم العربية ، ط2 ، بدون تاربخ ، دار الجليل ، بيروت.

19- رضي الدين الاسترابادي ، شرح الكافية– تحقيق يوسف حسن عمر – منشورات جامعة قار يونس – ليبيا – 1398هـ

20- الزبدي ،تاج العروس ، تحقيق علي البشري دار الفكر ، بيروت ، 1414هـ

21- الفراء ،معاني القرآن ، ابو زكرياء يحي بن زياد الفراء، عالم الكتب – بيروت,

22- ابن السراج ، أصول النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1 ، 1985.

23- السمين الحلبي ، الدار المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق د.أحمد الخراط دار القلم ، دمشق ، 1406هـ.

24 - ابن السيد البطليوسي ،الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1981م.

25- السيوطي ،الأشباه والنظائر ،تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1406 هـ.

26- شوقي ضيف، المدارس النحوية ، دار المعارف القاهرة ، ط5 ، 1923م .

27- الزجاجي لابن عصفور الاشبيلي ، دار البحوث العلمية ، 1427 هـ .

28- عبد القاهر ، المفتاح في الصرف، تحقيق علي توفيق المد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط1 ، 1981.

29- (الدلائل) تمهيد للأوائل وتلخيص الدلائل – موسوعة الكتب الإسلامية.

30- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن القيم) ،مدارج السالكين ، دار الكتاب العربي 1416هـ- 1996م.

31- عبد الله جمال الدين الأنصاري شذوذ النصب في معرفة كلام العرب ،–دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

32- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق عبد المنعم خفافجي – دار الرشاد – القاهرة ص 70.

33 – تأليف فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية ، الطبعة 19 ، ص67.

34- محمد علي الضبان – عيسى البابي الحلبي ،حاشية الضبان على الأشموني ، المطبعة الوهابية، مصر ، 1427 هـ .

35- د.عبد الجليل عبده شلبي ، معاني القرآن وإعرابه للزجاجج ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ ، 1988م.

36- محمد محي الدين عبد الحميد ، منتهن الأرب ، المكتبة العصرية صيداء ، بيروت ، 1411هـ - 1990م.

37- محمد عبد الخالق عضيمة ،دراسات الأسلوب القرآن الكريم ، مطبعة القاهرة.

38- المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الأفاق – بيروت – 1403هـ.

39- مصطفى جواد وجهوده اللغوية ، المباحث اللغوية ، معهد الدراسات العلية ، جامعة الدول العربية ، مطبعة البيان العراق ، 1955 م .

40- مصطفى الغلاييني – جامعة الدروس العربية جزء (1). مكتبة العصرية ، 1415 هـ – 1994 م .

41- المنتحب الهمداني ،الفريد في إعراب القرآن، تحقيق د.صالح العابد ،دار إشبيليا الرياض.

42- مكي بن أبي طالب ، إعراب مشكل القرآن ، تحقيق د.حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 1407هـ.

43 - ابن منظور ، لسان العرب، دار الفكر ، بيروت – 1410هـ.

44- النحاس ، اعراب القرآن – تحقيق زهير غازي زاهد غالم الكتب – بيروت – 1405هـ

45- مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق مازن المبارك ورفاقه ، دار الفكر 1979م.

46- ابن هشام ، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، تحقيق مصطفى الحلبي ، القاهرة 1403هـ.

47- شرح الجمل الزجاجي لابن عصفور الاشبيلي ، دار البحوث العلمية ، 1427 هـ

الرسائل الجامعية :

1- أحلام محمد عبد الكريم الصمادي ، التضمين في القرآن الكريم دراسة تطبيقية، إشراف: أ.د. فضل حسن عباس. رسالة جامعية (ماجستير). الجامعة الأردنية 2000م.

2- حسين رابعة يوسف جبريل ، التضمين في الحديث النبوي الشريف ، دراسة تطبيقية ، التوثيق: (2012/2011) "رسالة مجستير" جامعة الشرق الأوسط.

3- عبد الجبار توامة ،الفعل في القرآن الكريم: بحث في الزمن والتعدية والتضمين. دراسة تحليلية تطبيقية في الآيات المكية. سنة النشر 1986م. رسالة جامعية (ماجستير) – جامعة حلب 1986م- إشراف مصطفى حطل.

4- عبد الله بن سلام الأذكاري المتوفى 1771م نزيل القاهرة ، الدرر الثمين في محاسن التضمين ، مخطوطة بدار الكتب المصرية .

5- محمد الأمين الخضري ، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم.

6- محمد محمد أحمد عبد الرحمن ، التضمين في ضوء الدراسة النحوية ، 1977.

7- نديم فاضل ،التضمين النحوي في القرآن الكريم ، تأليف، صدر عن مكتبة دار الزمان بالمدينة المنورة – م1-/2.

8- حوائي الشيخ ياسين على خلاصة الإمام مالك – مخطوط – ص230-231

فهرس الموضوعات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وبعد:

امتازت العربية عن غيرها من اللغات بظاهرة التوسع في المعنى والناظر في اللغة العربية يجد فيها كثيرا من العبارات والاستعمالات الموجزة التي تحتمل أو تتضمن أكثر من معنى، ومن المعروف في أساليب العربية أن كل فعل من أفعالها يختص بتعد معين إلى حرف جر فلا يتجاوزه، ومن هنا حرصت المعجمات العربية على رصد هذا التعدي، إذ تجد أن الأفعال التي ترد في كثير من الآيات تخالف في تعديها إلى حرف الجر ما نصت عليه معجمات اللغة.

وقد سلك أهل العربية في توجيه هذه الظاهرة مسلكين هما:

المسلك الأول: يرى أصحابه أن حروف الجر في العربية تأتي على أكثر من معنى، ويقوم بعضها مقام بعض.

المسلك الثاني: يذهب أصحابه إلى أن الفعل هو الذي ينبغي أن يضمن معنى يليق بحرف الجر الذي تعدى به.

ونحن الآن بصدد دراسة "الفعل المتعدي في اللغة العربية بين مقولتين التضمين ونزع الخافض (دراسة في سورة البقرة)، إذ يعد الفعل المتعدي محطة من محطات الدراسات النحوية في اللغة، وقد تطرق إليه العديد من علماء النحو، فالمتعدي ما تجاوز فيه الفعل فاعله إلى المفعول به، وهو يصل إلى المفعول به، فقد حظيت التعدية باهتمام معظم النحاة، فبحثوا فيها وفي كيفية عملها وأسباب تعدي الفعل، كما قسموه ودرسوا أنواعه.

إضافة إلى آراء وجهود بعض النحاة القدماء والمحدثين في التعدية، وإلى جانبها تعرضت إلى موضوعين آخرين، لا يقلان أهمية عنها، ألا وهما المنصوب على نزع الخافض والتضمين.

فالناظر في كتب النحو العربي يجد أن نزع الخافض موضوع يتجاذبه بابان كبيران من أبواب أصول النحو: "السماع و القياس" فالمنصوب على نزع الخافض، اسم منصوب يذكر بعد فعل حقه أن يتعدى بالحرف. ولكنه حذف عند تعيينه استغناء عنه إيجازا واختصارا، نحو قولك "دخلت الدار"، أي "في الدار"، فهذه الأفعال لا تتعدى إلا بحرف جر، ولكن لما كثر استعمالها-حذف حرف الجر اختصارا وتخفيفا حين علم أن أصل الكلام كذلك.

أما التضمين فيعد مفتاحا من مفاتيحا هذه اللغة الشريفة، وسرا من أسرارها، فالتضمين أقيس وأوسع في الفعل. وعادة العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال، لما بينها من ارتباط، فإذا كان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه.

وقد كانت أسباب اختياري لهذا الموضوع عديدة أهمها: أنه موضوع مهم في اللغة العربية، حظي بعناية كبيرة من طرف النحاة، وتعرض له العديد من الباحثين في اللغة ويدرس جوانب مهمة فيها، ورغبة مني في التعرف على المزيد من أسرار لغتنا الجميلة، وتطبيقاتها في أعظم وأنزه مرجع ألا وهو كتاب الله عز وجل (القرآن الكريم).

ما المقصود بالتضمين؟ ما المقصود من نزع الخافض؟ وأيهما أولى بالتخريج عليه؟ ما الصور التي يلتقي فيها كل من التضمين ونزع الخافض؟

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة و فصلين وخاتمة.

المقدمة:

بينت فيها أهمية الموضوع، ودواعي اختياري له، وأجزاء البحث، وغير ذلك مما تقتضيه مقدمات الرسائل الجامعية.

الفصل الأول:

جعلته بعنوان (ماهية التعدية في اللغة العربية) وقسمته إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: بعنوان (التعدية مصطلحا) بينت فيه معنى التعدية في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: بعنوان (أقسام الفعل المتعدي) وبينت فيه أهم تقسيمات علماء النحو (النحويين) للفعل المتعدي.

المبحث الثالث: بعنوان (جهود العلماء في دراسة تعدية الفعل المتعدي) جاء فيه:

1/- التعدية عند النحاة القدماء (سيبويه، ابن جني، ابن هشام).

2/- التعدية عند البلاغيين القدماء (عبد القادر الجرحاني، ابن يعيش).

3/- التعدية عند اللغويين المحدثين (عند تمام حسان، عند إبراهيم السامرائي).

إضافة إلى رأي كل من الطاهر بن عاشور وفخر الدين الرازي.

الفصل الثاني: جعلته بعنوان (بين التضمين ونزع الخافض دراسة في سورة البقرة) وقد قسم هو الآخر إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بعنوان (التضمين) بينت فيه معنى التضمين في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: بعنوان (نزع الخافض) وبينت فيه معنى نزع الخافض في اللغة والاصطلاح، وأيهما أولى بالتخريج عليه أنزع الخافض أم التضمين.

المبحث الثالث: بعنوان (صور التضمين ونزع الخافض وتطبيقاتهما في سورة البقرة).

عرضت فيه بعض الشواهد من سورة البقرة وتطبيقها في كل من التضمين ونزع الخافض.

أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم الأفكار والنتائج التي انتهيت إليها في البحث.

وقد نهجت في بحثي هذا منهج الوصفي والتحليلي، وذلك بعرض المسألة النحوية عرضا موجزا، محللة الأقوال فيها.

وقد قمت بتخريج بعض الشواهد، و إن جاءت في ثنايا نص منقول. فخرجت الآيات القرآنية على كتب القراءات والتفسير نحو: معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش.

إضافة إلى الخصائص لابن جني وأسرار العربية لابن الأنباري، والكتاب لسيبويه، مغني اللبيب لابن هشام. معاني القرآن وإعرابه للزجاج وغيرها من كتب النحو الغنية بمعلومات قيمة عن لغتنا وأسرارها.

استنتجت مجموعة من النتائج ، ولعل من أبرز النتائج التي توصلت إليها ما يأتي:

1/- الفعل المتعدي ثلاثة أقسام: المتعدي لواحد، والمتعدي لاثنين والمتعدي لثلاثة مفاعيل.

2/- الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين، قد يتعدى إلى أحد المفعولين شكل مباشر ويتعدى إلى المفعول الثاني بواسطة حرف الجر.

قد كثر في الحكم عليه اضطراب النحويين، فقامت بتحديد مفهوم مصطلح نزع الخافض انطلاقا من المعاني اللغوية له. مشيرة إلى أن دلالة (نزع) هي إخراج الشيء بشدة، كما ذُكرت الألفاظ الدالة على مفهوم هذا المصطلح في استخدامات النحويين كالحذف والإيصال، والإضمار والاتساع والالغاء وغير ذلك.